الرد المفحم المبين

على

مراد شكري ذنب المتمسلفين

الطاعن في نسب السادة آل باعلوي

الهاشميين

بقلم

العبد المفتقر إلى مولاه

حسن بن علي السقاف

القرشي الهاشمي الحسيني

عفا الله تعالى عنه

مكتبة علوم النسب

اللهم صل على محمد وآل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعّم النفوس الشريفة بإدراك الظَّفَر ، وجعل الحَسَدَةَ الخبثاءَ المتمسلقين أَبْعَدَ النـاس عن نَيْلِ مُرَادِهِم فيما تآمروا فيه من الشر والكيد فيما حَضَرَ وَغَبَر ، وأنعم علينا آل بيت نبيه بالانتساب إلى الحبيب المصطفى الذي تألَّـقَ كوكبُ نَصْرِهِ وَسَفَر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ألانَتْ قَلْبَ مَنْ بَعُدَ وَنَفَر ، وكَرُمَتْ بركتهـا فلا يتمسك بها وبصحيح معناها إلا أَعَزُّ فريق وهم آله الذين لا يفترقون عن كتابه حتى يردوا على حوض حبيبه فهم أعزُّ نَفَـر ، فلا غرو أن يحسدهم النواصب الخبثاء على هذا العز فيمكرون محاولين إنكـار نسبتهم له صلى الله عليه وآله وسلم مع من مَكَر ، وإن في قوله تعالى ﴿ **ولا يحيـق المكـر السـيء إلا بأهله** ﴾ عبرةً لمن اعتبر ، أو عن مثل فعل هذا الذي نحن بصدد الرد على فكر طائفته وأهل نحلته تـاب وعاد فانزجر ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أعزّ الله به من آمن وأذلّ مَنْ جَحَدَ وكَفَرَ ، صلـى الله وسلم عليه وعلى آله السادة الغُرَر ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وأعلى مقامهم وغَفَر ، ورضي الله عن أصحابه الأتقياء البررة المتمسكين بكتاب الله تعالى وبالسنة الشريفة التي جاءت موافقة لما فيـه مـن المعاني والدرر ، ما اتصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ وشَنِفَتْ أُذُنٌ بِخَبَـر .

أمـا بعـد :

فإنّ المجسمة المشبهة النواصب[٢٩٥] أعداء آل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسـلم[٢٩٦] لا يزالون يشعرون بل هم متيقنون أنه بوجود أهل البيت على وجه الأرض إلى قيـام السـاعة لا قيمـة لوجودهم ، لأن الله تعالى أمر بمحبة أهل البيت في كتابه العزيز وبين عظيم منزلتهم إذ قـال سـبحانه : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ وقال تعالى أيضاً : ﴿ **إنما يريد اللـه ليذهب عنكم**

---

(٢٩٥) النواصب هم : مَنْ ناصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام العداوة والبغضاء ، وحاول النيل منهـم وانتقصهم وأراد أن يَحُطَّ من قدرهم بعد أن شرّفهم الله تعالى ، وسعى لأن ينكر وجودهم إلى غير ذلك من أوجـه العـداء فسواء كان داعية إلى هذا المذهب الخبيث أو كان مؤيداً له أو عاملاً ببعض بنوده فهو ناصبي نسأل الله تعالى السلامة والعافية

(٢٩٦) أذناب بني أمية الذين كانوا قد سنّوا للناس لعن أمير المؤمنين ، وابن عم النبي الأمين ، الذي كان معه صلى الله عليه وسلم في أول البعثة ثاني اثنين أيام التحنث في غار حراً ، سيدنا علي بن أبي طالب الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه : ((مَنْ كنتُ مولاه فعليٌ مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ مَنْ عاداه)) كما هو متواتر ، وقال فيه : ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) كما في الصحيحين وغير ذلك ، حتى قال أحمد بن حنبل : ((لم يرد في فضل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ورد في فضل عليٍّ رضي الله عنه)) أنظر المستدرك (١٠٧/٣) .

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدَا على الحوض » وأجمعت عواطف المسلمين المخلصين التي لم تتلوث بداء النَّصْب في مشارق الأرض ومغاربها على حب آل البيت وموالاتهم واحترامهم وبغض مَنْ أساء إليهم .

فلما كان الأمر هكذا سعى النواصب على اختلاف أهوائهم بتدبير حِيَلٍ ومصائد يضللون بها الناس ويحاولون إبعادهم عن آل البيت بشتى الوسائل ، ومن ذلك أنهم يحاولون إقناع الناس بأنّ آل البيت هم أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وممن قال ذلك الألباني المتناقض !! وقد رددنا على زعمه هذا وما استدلّ به في كتابنا « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » صحيفة (٦٥٦ - ٦٦١) ، ومن مكرهم أيضاً في هذا الموضوع ادّعاؤهم بأنّه لم يبق من آل البيت على وجه الأرض أحد إلا أفراد قلائل جداً ، ليخلوا الميدان لهؤلاء المتمسلفين كي يقودوا الناس بعقيدتهم الفاسدة الباطلة .

ولقد قام أحد أذنابهم وهو هذا المتمسلف المومى إليه الذي نحن بصدد الرد عليه في هذه الرسالة بتأليف رسالة صغيرة يحاول فيها أن يُنكِرَ نَسَبَنَا الشريف سمّاها « الإتحاف في إبطال النسب الهاشمي لبني علوي والسقاف » أتى فيها بالعجب العجاب ، وبالتخبيص الذي يستحق لأجله أن يصفع على منخريه وأن يُجْعَلَ في تباب ، ومن باب قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » نرى اليوم إنساناً وضيعاً كهذا ليس له أصل ولا فصل يجترىء فيتكلّم على أنساب الهاشميين وهو جاهل جهول من جميع النواحي كما سترون في هذه الوريقات إن شاء الله تعالى .

وهو بهذا الفعل القبيح سَيَجُرُّ العارَ والشّنَارَ إلى طائفته وأهل نحلته النواصب المجسمة الذين سقط مذهبهم وانكشف أمرهم وظهرت صِرَاعَاتُهُمْ فيما بينهم على الدرهم والدينار عند الخاص والعام ، حتى أنّ شيخهم المتناقض !! ومريديه الأكارم !! انفضح أمرهم في المشارق والمغارب في تناحرهم على المسائل المالية !! وأخيراً يأتي أحد أذنابهم فيطعن في أنساب الأشراف آل البيت ويتكلم فيها بجهل بالغ !!

فيجب أن يُصْفَعَ ويقال له ولأمثاله : ليس هذا عُشك فادرجي !!

جهراً يقال لمن يحاول منهم عليه هذا غير عشك فادرج

وأقول أيضاً زيادة على هذا : وليس الحديث الذي يدّعون التحقيق فيه وخاصة متناقضهم !! عش هؤلاء أيضاً فليدرجوا فقد انكشف في العالَم تلاعبهم وتناقضهم وتخابطهم بالسُّنّة الغراء ولم يعد ذلك خافياً على أحد حتى في قعر نجد ، وكتابنا « تناقضات الألباني الواضحات » من أوضح الأدلة والبراهين على ذلك باعترافهم !!

وسبب إقدام هذا المتمسلف على الطعن في نسبنا الهاشمي النبوي المتواتر : أن أهل نحلته النواصب لمّا

رأوا اسمي على أغلفة مؤلفاتي وكتبي ورأوا النسب الشريف الهاشمي استشاطوا غيظاً وحنقاً لما يعلمون من عظيم قدر آل البيت في قلوب المسلمين !! ولمّا رأوا اسم : حسن بن علي بن .... السقاف القرشي الهاشمي الحسيني ، أرادوا في أول وهلة عند الصدمة الأولى أن يقلّدوا هذا الأمر ويتشبهوا بأصحاب الأنساب المعروفة عالمياً فصار الواحد منهم بعد أن كان يكتب اسمه هكذا مثلاً : (مجسم مشبه ناصبي المتناقض) أصبح يكتب هكذا : (مجسم بن مشبه بن ناصبي المتناقض الأثري[٢٩٧] التحفي الـ ... الـ ....) الخ !!!!

ثمّ لما شعروا بعد ذلك بقليل أنهم لا يستطيعون أن يَعُدُّوا خمسة أو سبعة فصاعداً من أجدادهم لأنهم قوم مجهولون !! قالوا ـ كما دلّنا على ذلك لسان حالهم وقالهم وفعلهم ـ : لا بُدّ لنا أن نطعن بنسب هذا الهاشمي ، هذا بعد أن عجزوا عن مناهضة الأدلة من الكتاب والسنة التي تمثل فكره سواء في العقائد أو في الفروع ، وشعروا بالعجز التام بعد انهيار زعامتهم الخيالية في علم الحديث الذي يتبجحون بمعرفته وثبوت تناقضهم فيه !! وعدم وقوفهم أمام الحجج والبراهين التي جعلت مذهبهم العقائدي والفكري وغيره يهوي ساقطاً إلى درك الهدم ، فخرجوا بفكرة جديدة تافهة ، فقالوا : ما لنا إلا أن نُنكرَ نَسَبَهُ علّنا نستطيع أن نصرف بعض العامة والبلهاء من أهل نحلتنا عن الاقتناع بفكر هذا الرجل وما يمثله من فكر بعد أن رأوا كثيراً ممن كان قد انخدع بهم يترك نحلتهم ، ويظن هؤلاء البلهاء وهذا منهم أن إنكار النسب مرتبط بهدم فكر الرجل !! وليس كذلك قطعاً !!

فقام هذا المرتزق (بأمر من سادته ومُكرّميه بالدراهم الفانية) بتصنيف رسالته الغراء !! المذكورة عله يحقق لنفسه الشريرة أو لسادته شيئاً أو يروّح عن نفوسهم بعض الترويح !!

وكانت فكرة المكر والحسد هذه قديماً تتحرك في نفسه الأبية !! وخاصة أنه رأى وسمع الشيخ نسيباً الرفاعي وهو منهم ذات مرة يثني عليّ ويحترمني ويقول : « أنتم سادتنا آل البيت » ، فقام المذكور بفعلٍ ما سأقُصه وأذكره الآن لكم وهو :

أن هذا المتطاول كلّمني هاتفياً قبل سنوات وكانت آلة التسجيل على جهاز الهاتف فسجلت مكالمته !! حيث قال لي : أريد أن أُكلّم الشيخ حسن السقاف .

فقلت له : أنا حسن السقاف فتفضل .

فقال : يا شيخ اسمع هذه الأبيات التي نظمتها قبلك .

---

(٢٩٧) مما أعجبني ومن المضحك حقاً أن يقول الألباني في صحيحته السادسة ص ١٠٠٢ إن لفظة الأثري هذه أصبحت موضة العصر !!

فقلت له : وقد عرفت صوته لأني رأيته من قبل : مَنْ أنت أولاً حتى أتعرف عليك ؟

فقال : ليس هذا مهماً وسأذكر لك مَنْ أنا بعد أن تسمع الأبيات .

ثم قال : اسمع : فذكر أربعة أبيات ومن جملتها قوله ساعتئذ :

بني التضريط[٢٩٨] صاروا من قريشٍ وآلُ البيتِ أضحَوا في شتاتِ

دَعِيٌّ من بني السقاف يهذي ....

إلى آخر ما قال من كلام نازلٍ كما ترون يدل على مبلغ أدب وخلق هذه الطائفة المتمسلفة المتألبنة !!

فأجبته : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ . وانتهت المكالمة .

فأخذت بعد ذلك الشريط المُسَجَّل بصوته وبأبياته الخاوية كلماته المنتنة العفنة (وكل إناء بالذي فيه ينضح) فأسمعته لعدد من شباب نحلة التمسلف وبعض الإخوة والشيوخ وأذكر أن ممن سمع الشريط وتلك الأبيات الأخ أحمد عطية والأخ حسان عبد المنان والشيخ علي الفقير وغيرهم ممن يعرفهم هذا حتى وصل الأمر إلى هذا المفلس !! وإلى الجهاز الإداري المتمسلف الذي يوجهه ويملي عليه !! ولامه عقلاء مجانينهم وعرف أن الأمر مُسَجَّلٌ عليه ثابت لا يمكنه الفرار منه !!

فاتصل بي هاتفياً وقال لي وهو ذليل مكسور بعد كشف عواره : أرجوك يا شيخ حسن أن لا تُسمع هذا الشريط لأحد بعد اليوم .

فقلت له : لماذا تُقدمون على مثل هذا الفُحْش ، وتتصلون بي هاتفياً أحياناً فتشتمونني بكلمات نابية جداً وألفاظ لا تخرج من أسفل الناس وأقلهم ديناً وخلقاً ؟! هل هكذا تملي عليكم

---

(٢٩٨) فهل يجوز أيها العقلاء أن نخاطب الناس ولو كانوا أعداءنا ونصفهم بأنهم ((ضراط)) و ((تضريط)) ؟!! وقد اشتهر ولع المتمسلفين هؤلاء وولههم بهذا اللفظ الذي يدل على مبلغ أدبهم وخُلُقهم !! وكثر استعمالهم له في محاوراتهم التي يسمونها علمية !! فها هو أحد إخوان هذا المومى إليه !! وهو الحويني يقول في مقدمة كتيبه ((نهي الصحبة عن النزول بالركبة)) ص (١٧) عن كتاب أحد العلماء : ((لأنه ساقط بنفسه مقوط صاحبه كضرطة عير بفلاة)) !!! وها هو بكر أبوزيد المتمسلف يقول في كتابه التعالم أيضاً ص (٥٠) عن أحد العلماء أيضاً : ((اضمحلَّ بين الملا كضرطة عير في العراء)) !!! وقد ذكرت ذلك في كتابي ((قاموس شتائم الألباني)) ص (٤٠ و ٤٣) ، وذكرت فيه عديداً من نماذج سبابهم وشتمهم الآخرين بأقذر الكلام !! فهل يرضون أن يخاطبهم الناس ويشتمونهم بمثل ذلك ؟!!

ومنه يتبين بوضوح كيف تنظر هذه الطائفة للناس وكيف تحتقر الآخرين المخالفين لهم في آرائهم !! مما يدل على اللؤم وسواد القلوب !! فهل هذا هو أدب الإسلام في التخاطب ؟!! وأما قوله ((دعي)) !! فالدعي ولد الزنا !! وهذا اللفظ موجب لحد القذف شرعاً !! نسأل الله السلامة !!

سلفيتكم وأئمتكم ؟!

فقال : أنا غير مسؤول عن ذلك و لم أقل إلا هذه الأبيات ، أرجوك الآن أن لا تُسْمِعَ شريط التسجيل لأحد بعد اليوم .

وأُقسم بالله تعالى يميناً بره ما هي مرة بل ألف مرة أن هذا ما كان من هذا من الأبيات ورجاء عدم إذاعة هذه الأبيات عنه ، و لم يَصْدُقْ فيما نفاه أيضاً عن نفسه من كلمات الفحش الرديئة ، وشريط التسجيل خير شاهد ، وعند الله تجتمع الخصوم .

والآن يأتي قُعَيْدُ الكُرَّةَ بكل صفاقة ووقاحة ليرضي سادته ومن يستأجره فيطعن في أنساب الناس وفي آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة بما سنبين طرفاً من فساده ، فلعلّه يُحَصِّل منهم على بعض الدريهمات التي يبيع بها الدين والورع والتقوى بدنيا عاجلة **﴿ كَبُرَتْ كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾** .

فهذه هي السلفية الألبانية فليعرفها الناس وليعشقها من يعشقها على بينة وبصيرة !!

وقد فعل أسلاف هذا المتمسلف !! من قبل ما فعلوا من الخروج والسب والشتم واللعن وغير ذلك من قبائح الأعمال لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه ، مع علمهم بثبوت نسبه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم منزلته وسابقته في الإسلام وسعة علمه !!

ولا يزالون في كل عصر ومصر يحاولون إبعاد الناس عن آل بيت النبوة وعن منهجهم عبثاً !! دون فائدة ، ولا يستفيدون شيئاً إلا القُرب من لظى النار !! والسير في ركاب أعداء سيدنا محمد وآله الكرام الأبرار !! ولو كان هؤلاء مخلصين يريدون وجه الله تعالى لأذعنوا للحق وانصاعوا له ، ومشوا وراء علماء آل البيت النبوي ولم يمشوا في ركاب أمثال ابن تيمية الحراني الناصبي عدو آل البيت الذي كان يقول كما نقل عنه الحافظ ابن حجر في كتابه « الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة » (١/١٥٥) :

[ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدّم ، ولقوله : إنه كان مخذولاً حيثما توجه ، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها ، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ، ولقوله إنه كان يحب الرياسة ، وإنّ عثمان كان يحب المال ، ولقوله أبوبكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعليٌّ أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول ......] انتهى .

ومن تطاول ابن تيمية على المقام النبوي قوله في بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السيدة فاطمة رضوان الله وسلامه عليها في « منهاج سنته النكراء !! » أثناء كلام له ملتوٍ هناك حاصله أن فيها شبهاً بالمنافقين !! نسأل الله تعالى السلامة !!

وإمامهم في ذلك معاوية الذي كان يأمر الناس بِسَبِّ سيدنا علي رضوان الله تعالى عليه لدغـل في قلبه جعله يكره علياً رضي الله عنه وآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأشراف الكرام وتمسكاً منه بالدنيا وملكها وشرائها بالآخرة وثوابها ، ففي « صحيح مسلم » (١٨٧١/٤ برقم ٢٤٠٤) : عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : (أمر معاويةُ بن أبي سفيان سعداً فقال : **ما منعك أن تسب أبـا تراب ؟** فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبَّه . لأنْ تكـون لي واحدة منهن أحبُّ إليّ من حمر النَّعَم .... الحديث .

وفي « صحيح مسلم » (١٨٧٤/٤ برقم ٣٨) : عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :

(استعمل على المدينة رجل من آل مروان (قلت : عامل لمعاوية وهو أموي متلبـس بـأمر مـن معاوية) قال : فدعا سهلَ بن سعد **فأمره أن يشتم علياً** . قال فأبى سهلٌ . فقال له : أما إذ أبيت فقل : لعنَ الله أبا تراب . فقال سهل : ما كان لعليٍّ اسم أحب إليه من أبي تراب .... الحديث .

وهذه روايات في كتب السنة الصحيحة وليست في كتب الروايات التاريخية التي يَرُدُّون ما فيها إذا صادمت فاسد أفكارهم وكاسد أوهامهم !!

فلو كان هذا الذيل المرتزق وإخوانه وسادته ومستأجروه ممن يبتغون الحـق والصـدق والفـلاح ورضى الله تعالى لكانوا في صف آل البيت وليس في صف أعدائهم الطغاة كابن تيمية[٢٩٩] .

وعلى كل حال لنا رجوع إن شاء الله تعالى في الكلام على الناصبة في رسالة خاصة .

قال المتمسلف !! في صدر رسالته التي نحن بصدد الرد عليها وتزييفها :

[أما بعد : فبعد أن وفق الله ويسّر وكتبت رسـالة « قريـش في الأردن » وأودعتهـا فوائـد وتنبيهات شكرها المنصفون من طلبة العلم] .

فأقـــول : رسالته تلك رسالة تافهة يدرك ذلك كل من اطلع أو وقف عليها ، إذ سيعرف مبلغ جهله وتخبيصه الذي لا مثيل له ، والمنصفون الذين يعنيهم هم : بعض الأولاد والغلمان الذين حوله مـن

---

(٢٩٩) وقد صنّف هذا المسكين كتاباً يدافع فيه عن هذا الحراني الناصبي ويحاول أن ينفي عنه ماهو ثابت عنه مما أوردنـاه في كتابنا « التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد » ولكنه فشل فشلاً ذريعاً وذلك لأنه يَرُدُّ في غير مورد النزاع !! ليوهم رازقيه أنه من جملة الرادين !! ومورد النزاع ليس في قول الحراني إن هذا العالم مخلوق ، ولا إن كل مـا سـوى الله تعـالى مخلـوق ، ولكن في قدم العالم بالنوع أي بالجنس وهذا ما لم ولن يستطع أن ينفيه وما ذكرته في كتابي المذكور فقد وافقني عليه جماعات من أئمة أهل العلم وقد ذكرت أسماء بعضهم في كتابي المذكور ووافقني عليه أيضاً الشيخ المتناقض !! شيخ هذا المتطاول !! ولكن فهمه معاكس لأفهام الناس وغيرهم !! فَلْيُعْرَفْ ذلـك !!

المتمسلقين المتشقين عن كبيرهم الذي علمهم السحر ممن لا يعرف شيئاً من علوم الشرع إلا الكذب والنميمة والخداع والتزوير وغيرها من صفات هؤلاء المتمسلفين التي يُعلّمونها ويدرسونها في مجالسهم !!

ولو كان هناك منصفون من طلبة العلم لصفعوه على وجهه ورموا كلامه في كل حزن ووعر !!

ثم قال : [وسألني جماعة من المطالعين والمطلعين عن نسب أسرة السقاف المقيمة في عمان الأردن ، وكرروا السؤال حولها ، وأصروا على معرفة اليقين والحقيقة في انتساب هذه الأسرة إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانعقد عزمي على بيان نسبهم وإطلاع المهتمين على ذلك] .

وأقول لهذا المتمسلف :

أرأيتَ أحمق من جهولٍ يدّعي ... ما ليس فيه ويعقد الأيمانا
عِلي على أسماع زُمْرَةٍ باقلٍ ... هَذَراً فيعتقدونه عرفانا
ويبه متخذاً أولئك البُلْه إن ... شهدوا له بخرافة برهانا

وكما قال القائل :

ما ضرَّ شمس الضحى في الأفق طالعةً ... أنْ لا يرى ضوؤها مَنْ ليس ذا بصرِ

وجماعة المطالعين المطلعين هؤلاء الذين سألوك كذباً وزوراً هي الطائفة التي تحدثنا عنها قبل قليل وهم زمرة باقل ومادر !! أما أنت فأجهل من أن تسأل في الأنساب قبل أن تتقن تنظيف ثيابك وتحسن الاستنجاء وتتعلم كيف تتطهر من الأبوال والنجاسات ثم كيف تتطهّر من المعتقد الرجس الذي تعتقده أنت وأهل نحلتك المشبهة المجسمة النواصب !!

وهذا الكلام الإنشائي الفارغ الذي ذكرته مما لا قيمة له وخاصة بعد أن نثبت جهلك وإبطال مكر طائفتك وأهل نحلتك في هذه الورقات !!

الرد على الوجه الأول
من أوجهه الفاسدة

ثم شرع في الطعن بهذا الفرع من النسب الشريف فقال :

[الوجه الأول : ذكر العلامة ابن أبي عنبة في كتابه « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » وهو كتاب وصفه صاحبه قائلاً ، ص (١٢٨) مجموعة الرسائل الكمالية : فحركتني العصبية الأبية على أن أصنف في أنساب الطالبيين كتاباً يجمع بين الفروع والأصول ، ويضم الأجذام إلى الذيول ، ويستوعب شعب هذا العلم ويستقصيها ، ولا يغادر من فوائده صغيرة ولا كبيرة إلا ويحصيها . فكما ترى أن

المؤلف رحمه الله هنا قصد الاستيعاب في كتابه ، وتتبع الأشراف العلويين حيث كانوا .... ولم يذكر النسب الذي يذكره بنو علوي] .

وأقول لهذا الألمعي !! : أولاً : لم تصدق في ادّعائك للأسف فابن عنبة ذكر في كتابه « عمدة الطالب » وهو العمدة الصغرى السيد أحمد المهاجر (إلى حضرموت) وبعض أفراد ذريته الذين سمع بهم وعرفهم !!

وثانياً : أنّ ابن عنبة ذكر في كتابه « بحر الأنساب » وهو العمدة الكبرى السيد الإمام عبد الرحمن السقاف وعمود نسبه إلى سيدنا الحسين بن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ، والسيد عبد الرحمن السقاف كان معاصراً لابن عنبة .

وثالثاً : أنّ ابن عنبة له مؤلف خاص في شجرة السادة آل باعلوي ، وهذا أقرب الأمور إلى من يريد الاطلاع على هذه المسألة ويعرف تهافت وسقوط قول هذا المتمسلف الذيل !! فها هو كتاب « الأعلام » للزركلي / أنظر ترجمة ابن عنبة فيه المجلد الأول صحيفة ١٧٧ [٣٠٠] .

ورابعاً : إننا إذا فرضنا جدلاً أن ابن عنبة الذي هو من مصنفي القرن التاسع كما ادعى لم يذكرهم فلا ضير في ذلك لأنّ غير ابن عنبة ذكرهم ، وممن ذكرهم من علماء القرن التاسع الحافظ الناقد المؤرخ السخاوي فقد ترجم لعدد من أعلامهم في الضوء اللامع وغيره من كتبه وذكر عمود نسبهم ووصفهم بالسيادة والشرف وأنهم من آل البيت الطاهر وحلاهم بما هم أهله من العلم والورع والتقوى والحمد لله تعالى .

فحجتكم أيها المتمسلفون ضاحضة وشبهكم وطعوناتكم مزيفة وتمويهاتكم مردودة ساقطة دالة

---

(٣٠٠) وقد ذكّرني هذا الأمر بما فعله أحد مستأجري هذا الألمعي وهو بكر أبو زيد المتآمر المسؤول لهذه الطائفة (الأثرية !!) والعاطف عليها .... إلى غير ذلك !! وهو أن المذكور أنكر على الإمام الكوثري رحمه الله تعالى ورضي عنه تسمية كتاب الإمام السبكي « السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل » الذي ردّ فيه على نونية ابن زفيل الزرعي المشهور بابن قيم الجوزية ، وزعم المذكور أن الإمام الكوثري رحمه الله تعالى هو الذي وضع هذا الاسم !!!! وقد رددنا على زعمه هذا مفصلاً فيما علقناه على رسالة « سيدي » الإمام المحدث العلامة الشريف عبدالله ابن الصدّيق المسماة « بيني وبين الشيخ بكر » ص ٧٠ وأثبتنا له أن الإمام المحدث السيد محمد مرتضى الزبيدي ذكر اسم الكتاب على النحو الذي ذكره الإمام الكوثري وكذا الزركلي في « الأعلام » في ترجمة الإمام السبكي رحمه الله تعالى وبذلك سقط ادّعاء المذكور وبراءة ساحة الإمام الكوثري رحمه الله تعالى !!!!

على إفلاسكم !!

ولنعد إلى فقرة المتمسلف التي أوردناها قبل قليل لنكشف فساد وزيف أفكارها وبطلان ما تشبث به في طعنه الذي ذكره وأحض القارىء الكريم هنا أن يعود إلى فقرته في الصحيفة السابقة فيقرأها ثـــم يُكمل القراءة من هنا ويستحضر ما فيها ، فأقول :

نعم تمنّـى ابن عنبة رحمه الله تعالى أن يقوم في عمدة الطالب باستقصاء شعب أنساب الطالبيين ، ولكنه عاد فاعتذر بعد هذه الجملة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى فذكر أنه لا يمكنه أن يفعل !! فلو أتمَّ المتمسلف المدلس كلامه رحمه الله تعالى لعرف مطالعوه المطلعون أن حجة صاحبهم قد سقطت وأن ابـــن عنبة عاد واعتذر وأخبر بضد مـــا أراد هذا الظالم لنفسه ولأهل نحلته ومشربه !!

فابن عنبه قال بعد ذلك : (**والأيام بذلك المطلب تماطل ، وتحول دون ما أحاول ، حتى بَعُـــد ذلك الفن عهدي ، ولم يبق منه غير آثاره عندي**) .

فأنت ترى هنا أنَّ ابن عنبة رحمه الله اعتذر لنفسه عما تمنى أن يصنِّـــف فيه !! وهذا المدلس لم يذكر لإخوانه !! المطالعين المطّلعين !! هذه العبارة ، وقد علم أنه لو ذكرها أو اطّلــع عليهـــا مطـــالعوه ومنازلوه لضحكوا من سخافة عقله وأصل استدلاله !!

فقد بتر النصوص ودلس في المعلومات وقائده في ذلك دغل الحقد والحسد !! نســـأل الله تعـــالى السلامة !!

ومما يؤكد هذا أن ابن عنبة أسهب في تفصيل ذكر الأشراف الذين كانوا بناحيته وفي الجهات التي وصلته منها أخبارهم كالعراق وفارس وخراسان وطرفاً من الحجازيين أما من لم تصله أخبارهم وأحوالهم كمن سكن المغرب مثلاً أو حضرموت أو غيرها فإنه ليس بهم عليم ويدل على ذلك قوله رحمـــه الله في كتابه ص (١٤٠) أثناء كلامه عن الأدارسة بالمغرب :

(وبنو إدريس كثيرون ، وهم في نسب القطع (أي مقطوع بصحة نسبهم) يحتاج مَـــنْ تعـــزّى إليهم إلى زيادة وضوح في حجته **لبعدهم عنا ، وعدم وقوفنا على أحوالهم**) .

فهو يصرِّح بأنَّ أصولهم معروفة عنده وأما الأفراد المنتسبون إليهم في بلده وعصره فـــلا يعـــرف آباءهم الأقربين ولذلك يحتاج منهم إلى تثبت ، وهذا التثبت لا يحتاجونه في بلادهم التي عَلِم فيها آبـــاؤهم وأحوالهم وصغيرهم وكبيرهم !!

ومن المعروف عند النسابين أن قول بعضهم : (أردت التتبع والتقصي) لا يقتضي أن يذكر جميع الأفراد المنتسبين وإنما يذكر ما علا من الآباء والأجداد وهم الأصول ، فمثلاً لم يذكر ابن عنبة الجوطيـــين الأدارسة المغربيين وهم أبناء يحيى الجوطي بن القاسم بن إدريس ابن إدريس ، واكتفى بذكـــر جدهـــم

القاسم بن إدريس بن إدريس وابنه الآخر محمد فقط ، فلا يدل ذلك بوجه من الوجوه على بطلان ما أجمع عليه نسابو المغرب من ثبوت النسب الجوطي وتواتره !!

وكذلك لم يُعَرِّج ابن عنبه على أشراف سجلماسة وهم أبناء محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل ، مع توثيق علماء النسب نسبهم وعَدِّهِ من الأنساب المتواترة .

بل لم يذكر ابن عنبه الإمام محمد بن إدريس بن إدريس ثالث الخلفاء الأدارسة بالغرب ولا عرّج على ذكر أبنائه مع كون نسبهم معدوداً مما تواتر من أنساب آل البيت ، وكذا كثير غيرهم مما هو معروف ومشهور !!

ولم يذكر أيضاً ابن عنبة أحمد بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد الذي من أبنائه بعض أئمة اليمن ، ومنهم الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة !!

ولم يقل بنفي أنساب هؤلاء جميعهم وغيرهم ممن لم يذكرهم عاقل قطُّ !! هذا مع اعتذار ابن عنبة عن نفسه بالجملة التي حذفها هذا المومى إليه وذكرناها وهي قوله رحمه الله : (والأيام بذلك المطلب تماطل ، وتحول دون ما أحاول ، حتى بعد ذلك الفن عهدي ، ولم يبق منه إلا آثاره عندي) !!

ابن عنبة ذكر نسب آل باعلوي
وله رسالة خاصة في أصول نسبهم وشجرتهم
والمتمسلف يكذب عليه

ثم قال المتمسلف المسكين :

[وقد ذكر ــ أي ابن عنبة ــ ص ٢٣٥ تحت عنوان : وأما محمد بن علي العريضي فيكنى أبا عبد الله . قلت : وهو من أجداد النسب المزعوم لبني علوي ، وقد فصّل ابن عنبة أبناءه والبيوت المنبثقة عنه ، ولم يذكر قط النسب الذي يذكره بنو علوي ، مستنداً إليه ومعلّقاً عليه ، فلينظر هناك ففيه البيانُ لمن له عينان] .

وأقــول : لقد كذب هذا المتمسلف على ابن عنبة ، وهو غير مستغرب منه ومن أمثاله من المتمسلفين !! لأنّ ابن عنبة ذكر ص (٢١٧) من النسخة المخطوطة التي بين أيدينا السيد الإمام أحمد المهاجر المنتقل إلى حضرموت وذكر من أحفاده النفاط ، وأحمد بن عيسى هو أحد أجداد السادة الباعلويين المذكورين في عمود النسب وهو أحد أحفاد محمد بن علي العريضي فيكون ابن عنبة في هذا الموضع من « عمدة الطالب » ذكر هذا القسم من عمود النسب وهو : (أحمد بن أبي محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن **أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب**) ثمّ إنّ ابن عنبه لم يحصرهم البتة وإنما ذكر بعض الأعلام من أعقاب سيدنا محمد بن علي العريضي رضي الله عنه لأنه قال هناك : (وأما محمد بن علي العريضي ويكنّى أبا عبدالله وفي ولده العدد وهم متفرقون في البلاد) ثم جعل يعد من يعرف منهم فقال عند ذكر المهاجر : (ومنهم .... ومنهم ...... ومنهم ...... ومنهم أحمد ... ابن أبي محمد الحسن الدلال بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد - وهو المهاجر - ابن عيسى الأكبر ، كان يتجر بالنفط ....) ،

فليتأمل المطالعون المطلعون غش وتدليس هذا المتمسلف !!

ثمّ هب أن ابن عنبة لم يذكرهم جدلاً !! فلا ضير في ذلك لأننا ذكرنا أن ابن عنبة لم يذكر أناساً آخرين من آل البيت النبوي الشريف واعتذر رحمه الله تعالى قائلاً : (**لبعدهم عنّــا وعدم وقوفنا على أحوالهم**) .

على أنّ الواقع لمن كانت له عينان ولم يكن قد أعمى الله بصيرته هو أن ابن عنبة قال عند ذكر

محمد بن علي العريضي :

(وأما محمد بن علي العُرَيضي فيكنّى أبا عبد الله ، وفي ولده العدد ، وهم متفرقون في البلاد ، وهم بالمدينة الشريفة .....) فذكر مَنْ كان بها منهم ، وأما مَنْ كان بحضرموت منهم فلم يذكره في كتابه ذلك ، وقد ذكرهم فيما بعد في مصنّف خاص مستقل جهله هذا المتطاول بلا علم !!

وإن من تحقيق قوله تعالى ﴿ **ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله** ﴾ ولمّا كان المتمسلفون وأصولهم الخبيثة من أعظم فرق أهل المكر السيء !! أبطل الله لهؤلاء الأوغاد مكرهم من كل جهة ، وذلك لأنّ ابن عنبة صنّفَ فيما بعد رسالة خاصة في أصول السادة آل باعلوي وهي بعنوان (**رسالة في أصول شجرة السادة آل أبي علوي**) وهي مخطوطة في مكتبة الحسيني بتريم . فلينظر من كانت له عينان ومن يتكلم بالجهل والهذيان كتاب « الأعلام » للزركلي المتمسلف في ترجمة ابن عنبة المجلّد الأول صحيفة (١٧٧) .

ثمّ اعلم أيضاً أنّ ابن عنبة ذكر الإمام السيد عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه وعمود نسبه في العمدة الكبرى وهو المسمى « بحر الأنساب » (فلينظر هناك فإنّ فيه البيان لمن كانت له عينان) (!!!!!!)

ولزيادة المعلومات نقول : لقد وُلِدَ ابن عنبة سنة (٧٤٨هـ) وفرغ من تصنيف كتابه « عمدة الطالب » سنة (٧٧٣هـ) كما هو مدوّن في نهاية بعض مخطوطات الكتاب التي بخطه رحمه الله تعالى أي أن عمر المؤلف كان (٢٥) سنة هجرية وبعد هذه السنة بـ (٥٥) سنة توفي فإنه رحمه الله توفي سنة (٨٢٨هـ) .

وبذلك يُعرف أن تصنيفه لكتاب « عمدة الطالب » كان أول حياته ثم ازداد اطلاعه ومعرفته بأصحاب الأنساب الشريفة حتى استدرك في ذلك فصنّف رسالة خاصة في إثبات أصول بعضهم ولقّبهم بالسادة وهم آل باعلوي ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

على أن هناك ثمّ نقاطاً سنذكرها في هذا الرد إن شاء الله تعالى منها : أن هذا المسكين زعم كاذباً أن ابن عنبة لم يذكر أصول نسب السادة آل باعلوي الذين منهم السقاف ثم اتخذ كتاب ابن عنبة قرآناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه !! فلو فرضنا أن ابن عنبة لم يذكرهم و لم يصنّف مصنّفاً خاصاً بهم وبأصول شجرتهم فإنّ ذلك ليس بضارّهم من شيء لأنّ كتاب ابن عنبة ذاك ليس قرآناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأنّ غير ابن عنبة كثير ممن كان قبله ونقل ابن عنبة من كتبهم وعوّل عليها ذكرهم !! فليعلم ذلك !!

ومما يجب أن نبينه في هذا الرد حكم الطاعن في النسب الشريف وأنه يقام عليه حد القذف شرعاً !! وكذا حكم الطاعن في أنساب الناس في الإسلام مما سيجر العار والشنار على هذا المتمسلف الكنود وأرباب نحلته ومموّليه !!

ثم قال المتطاول :

[وقد قدّمت إليك أن ابن عنبة قصد الاستيعاب وتمييز الخطأ عن الصواب ، و لم يذكر لمحمد بن علي العريضي النسل الذي ذكره أبناء علوي البتة] .

وأقول له : وقد قدّمنا إليك أنه ذكره وأنه لم يستوعب بالدليل الوافي في كتابه ذاك جميع فروع الآل وأنه صنّف في نسب السادة آل باعلوي خاصة وأنه ذكر سيدنا أحمد المهاجر ابن عيسى الأكبر ابن محمد بن علي العريضي وهو جد آل باعلوي رضي الله تعالى عنهم ص (٢١٧) من مخطوطة كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » .

ثم قال المومى إليه :

[ولا يقال هنا : إنّ عدم علمه لا يدلّ على العلم بالعدم أو عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ، لأنّ الدعوى إذا لم يعرفها أهل الفن فهذا دلالة على أنها ليست موجودة ، لأنّ الطريق في إثبات هذه الأنساب هم العلماء أنفسهم وأهل الفن أنفسهم ، فما لم يجدوه فهو غير موجود خصوصاً أنّ ابن أبي عنبة من مؤلفي القرن التاسع الهجري زمن انتشار النسب الباعلوي] .

وأقول : إنّ هذه العبارات الآن لا قيمة لها بعد ثبوت ذكر ابن عنبة للسادة آل باعلوي ، على أنه يجب أن نقول لك بل يقال هنا وغير هنا : إنّ عدم علمه (لو فُرِضَ) لا يدلّ على العلم بالعدم أو عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ، لأنه وقع كثيراً أن يجهل بعض أهل الفن شيئاً في فنّهم وعلى ذلك أمثلة كثيرة أُورِدُ بعضها في الرد على الوجه الثاني !! وأذكر لهذا الطاعن المبطل هنا أن شيخه

المتناقض !! المتخابط !! جهل أشياء كثيرة من بديهيات علم الحديث الذي يدّعيه منها جهله برجال الصحيحين فلم يضرّهم من شيء ومنها غير ذلك وقد بيّنتُ بعضها وطرفاً يسيراً منها في « تناقضات الواضحات » فانظر بعضها في المواضع التالية من التناقضات : (٢٠/١ - ٢٣ و ١٨٥ و ١٩٥) و (٩٨/٢ و ١٠٠ و ١١٦) وغيرها كثير وكثير جداً .

وسيمر إن شاء الله تعالى في دحض وجهه الثاني بيان أن هناك شخصيات كبيرة جهلها بعض أهل الفن وعرفها الباقون فلم يضرها شيئاً ، فلنؤخر ذكرها إلى هنالك ، كما سيمرُّ بإذن الله تعالى أن أشخاصاً كثر قبل ابن عنبة وبعده من المؤرخين والعلماء والنسابين ترجموا لشخصيات عديدة من آل باعلوي الذين منهم السقاف وذكروا أنسابهم بتمامها على ما يذكرها السادة الباعلويون !! وستأتي إن شاء الله تعالى مَرْغَمَةَ أنفِ هذا المتمسلف وطائفته !!

وبذلك نكون قد صفعناه على وجهه الأول الذي حاول فيه أن يبطل فرعاً من النسب النبوي الشريف وأزهقنا فيه كلامه والحمد لله تعالى !!

الرد على الوجه الثاني
من أوجه المبطل الطعّان

ثم زعم هذا المتمسلف في رسالته المتهاوية !! أن أحد ملوك اليمن له رسالة في أنساب الأشراف في اليمن ولم يذكر منهم السادة الباعلويين !! وقد وقع المذكور أثناء استدلاله في الكذب والتدليس على عادة أرباب هذه النحلة ، وهذا أهم ما ذكره في احتجاجه البارد ، قال أبعده الله تعالى :

[الوجه الثاني : وعلى فرض أنّ ابن عنبة فاته أن يعرف أشراف حضرموت المزعومين ، فإنّ العلامة البارع ملك اليمن ــ وأعني باليمن هنا : صنعاء وحضرموت وظفار ، ومن ضمنها مرباط بلد الباعلوي (بني علوي) ــ ذكر في كتابه « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » تفصيلاً وتحصيلاً لأشراف اليمن جميعهم ، فقال : ص (١١٢) : تقتضي نسب الأشراف كافة بالحجاز والمشرق وما بينهما من أعمال اليمن . اهـ

وهذا الملك هو عمر بن رسول متوفى سنة ٦٩٦هـ وهذا التاريخ كان فيه أبناء محمد مرباط وأحفاده منتشرين انتشاراً يمنع الجهل بهم لو كانوا أشرافاً ، وخاصة على ملك علامة هم تحت حكمه موصوفاً بالبراعة والعلوم] .

أقول قبل أن أجيب على تفاصيل فقرته هذه الخاوية أنواعاً من الأغلاط والمغالطات ملخصاً

دحض كلامه الباطل في هذا الوجه :

أولاً : لقد اشترط الملك الأشرف في أوّل كتابه « طرفة الأصحاب » شرطاً فيمن سيذكرهم في كتابه حذفه هذا المتسلف ولم يذكره ليتم له مأربه ولو بطمس الحقائق !! ويأبى الله تعالى !!

فالملك الأشرف ذكر في أول كتابه أنه سيذكر نسب الأشراف الذين اشتهروا بخدمة الدولة الرسولية كما سيأتي إن شاء الله تعالى نقل كلامه موثقاً ، وبالتالي لم يذكر من عداهم !! فهو مثلاً لم يذكر السادة الأشراف الحسينيين أمراء المدينة المنورة (مع كون المدينة في الحجاز) ونسبهم من الأنساب الثابتة المقطوع بها ، وقد ذكر بعض أعلام هؤلاء السادة وعمود نسبهم أئمة أهل العلم ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وذكر منهم أمير المدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) في زمن الملك الأشرف وهو الشريف عز الدين جماز الحسيني أنظر الدرر الكامنة (٥٣٨/١) .

وكل ذلك مما لا يعلمه هذا المتسلف الطعان ولم يسمع به من قبل ولم تره عيناه حتى في المنام !! لكن قَدَّمَهُ أصحابه كبش فداء فزلت قدمه وذهبت آماله واعتداءاته أدراج الرياح !!

ثانياً : ولو فرضنا أن ذلك الملك الرسولي لم يشترط ذلك الشرط ولم يذكرهم فإنّ غيره من ملوك آل رسول ومن العلماء المؤرخين في زمن ابن رسول وقبله وبعده قد ذكرهم كما سيأتي أيضاً إن شاء الله تعالى .

ثالثاً : ثم إنّ السادة آل باعلوي رفع الله تعالى في الدارين مقامهم كانوا في دولة آل راشد المعادية لدولة آل رسول فكيف والأمر هكذا سيذكرهم ؟!!!!

وبذلك ينتسف ويسقط الاحتجاج الثاني من أوجه هذا المتسلف الطعان ويذهب أدراج الرياح !!! على أن هناك ثمت أمور أخرى داحضة لوجهه هذا ستمر في تفصيل نقد عباراته وترييفها فليعد القارىء الكريم إلى قراءة فقرته التي أوردناها في صدر الكلام على هذا الوجه (الثاني) لنقول له بعد ذلك :

حوى كلامه هذا بالشكل الموهم الذي عرضه سلسلة من المغالطات والأخطاء أذكرها في النقاط التالية :

١- قوله (وهذا الملك هو عمر بن رسول متوفى سنة ٦٩٦هـ) جهل بالغ !! وذلك لأنّ الملك عمر بن رسول توفي سنة ٦٤٨هـ وليس كما ذكر هذا المدلس ، انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٣٨/٢٣) : حيث قال في ترجمة ابن رواج :

(توفي .... سنة ثمان وأربعين وست مائة بالثغر . وفيها توفي .... صاحب اليمن نور الدين

عمر بن رسول التركماني قُتِلَ ....) انتهى . وبعضهم يقول سنة (٦٤٧هـ) .

فتأمّــــل !! وانظر « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » (٨١/١) .

٢- وأما مصنّف كُتَيِّـــب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » فهو حفيده عمـــر بـــن يوسف بن عمر .... الخ التركماني . أنظر ص (٣٢) من مقدمة طرفة الأصحاب .

٣- وأما قوله بأن مرباط بلد الباعلوي ، فجهل بالغ أيضاً استنتجه من اسم محمد صاحب مربـــاط الذي في سلسلة النسب الشريف !! إذ أنّ بلد السادة الباعلويين هي تريم وما حولها كبيت جبير وعينات وسمل كما يعرف ذلك جميع الناس إلا هذا المتمسلف الطعـــــــان !! وأما قولهـــم محمـــد صـــاحب مرباط : أي أحد الأشراف الباعلويين من أهل تريم الذي مات في مرباط فدفن بها . ومربـــاط بلـــدة في سلطنة عُمان بقرب صلالة .

٤- أما الخيانة العلمية في الموضوع : فهو أن كتاب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنســـاب » هذا كتاب صغير جداً لرجل غساني تركماني لا يجوز أن يُتخَذ أصلاً يُعتمد عليه في معرفـــة الأنســـاب ونفيها أو قرآناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأمور كثيرة ستأتي إن شاء الله تعـــالى !! ثـــمّ تُترَكُ مئات إن لم نقل آلاف الكتب التي صنّفها المختصون النسابون والعلماء المعروفون من العرب ومـــن اليمنيين خاصة وغيرهم في ضبط الأنساب وتحقيقها ، لا سيما وصاحب الكتاب صرّح في مقدمة كتابه أنه لم يذكر فيه نسب جميع أهل البيت وإنما ذكر نسب مَنْ خدم الدولة الرسولية من الأشراف فقـــط كمـــا سننقل كلامه إن شاء الله تعالى بعد قليل ، أضف إلى ذلك أسباب سياسية سوف نتعرض لطـــرف منهـــا بإذنه سبحـــــــانه !! ولا ندري هل صنّف المؤلف كتابه قبل سيطرته على ظفار ومعظم حضرموت أم بعد ذلك !! وهذا وحده موجب للطعن بالاستدلال بكتابه !! مع التنبه إلى أن مدة مُلْكه كـــانت دون الستتين [انظر مقدمة « طرفة الأصحاب » ص ٣٨] .

لا سيما وقد لاحقت الدول الماضية التي ناصبت العترة الطاهرة العداوة وخشيت منهم ومن ميـــل الناس إليهم جماعات من آل البيت وأتباعهم ومناصريهم أو من يقول برأيهم مما أدّى ذلك إلى تخفيهم عن الأنظار أو ذهابهم وهجرتهم إلى بلدان وأقطار بعيدة عن أنظار أصحاب تلك الدول ، وعلى ذلك أمثلـــة كثيرة سأذكرها إن شاء الله تعالى في مصنَّف خاص يتعلّق بهذا الموضـــوع !! ولا أُخلّي هنا المقام مـــن ضرب مثالين الأول لرجل من آل البيت والثاني لمناصر لهم فأقول وبالله تعالى التوفيق :

١) الإمام السيد الكبير محمد النفس الزكية ابن عبدالله بن حسن بن الحسن الهاشمي الحسني رضـــي الله عنهم وأرضاهم ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢٢٥/٩) :

« قلت : وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة وقال كان قليل الحديث ، وكان يلزم البادية ويحب

الخلوة » .

قلت : قوله (كان قليل الحديث) من ممادحه ، لأنَّ مذهبه كان مذهب آل البيت وهو الخروج على الطغاة والبغاة بالسيف ، فكان مطلوباً للمنصور ولذلك لزم البادية متخفياً وكان أثر ذلك قلة روايته للحديث مع كونه بحراً ممتلئاً علماً . وانظر كيف كان رياح المرّي عامل المنصور على المدينة يتتبع أهل بيت النفس الزكية وماذا يفعل بهم في « سير أعلام النبلاء » (٦/٢١٢) واعتبر !!

٢) الإمام الحافظ الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري ، وهو من رجال البخاري في الأدب ومسلم والأربعة . إمام ثقة جبل ، كان متشيعاً لآل البيت عليهم السلام ويرى السيف ، ولهذا كانت عيون تلك الدولة تطلبه وهو يتخفّى من هنا إلى هناك وكان يضطر أن لا يحضر الجمعة لأنه إن حضر أُلقي عليه القبض ، فطعن فيه بعضهم ممن لم يدرك هذا الأمر وممن كان يخاف من عيون الدولة فكانوا يرمونه بترك الجمعات وهي من محامده ، وسأُفصل الكلام على ذلك في المصنّف الخاص المتعلّق بهذا الأمر . إقرأ ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢/٢٤٨-٢٥١) .

أما بالنسبة لآل باعلوي فأحد أفراد هذا النسب الشريف وهو ابن جديد كانت بينه وبين الملك المسعود الأيوبي (سيد ابن رسول) وحشة نفاه لأجلها إلى الهند ، ثم رجع ابن جديد إلى اليمن بعد ذلك عندما مات الملك المسعود ، هذا مع ملاحظة أن السادة الباعلويون كانوا في دولة أو في حكم آل راشد المعادين للرسوليين **ولم يكونوا ممن اشتهر بخدمتهم !!**

فمن الظلم والإسفاف والجهل والحقد البالغ إلى الذروة أن يأتي متطفل جهول !! كهذا لا يعرف كثيراً من الأمور الواقعية ولا الحقائق العلمية والسياسية في ذلك العصر فيطعن في نسب جماعة من آل البيت لا يعرفهم ولا هو في قطرهم ودائرتهم ومنزلتهم فيأتي بكُتَيِّب صغير فيقول : مَنْ لم يُذكر في هذا الكتيب فلا يصح نسبه .﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً .... ﴾ !!

(**تنبيه مهم**) : إذا كان الملك الأشرف الذي زوَّر هذا المتمسلف شرطه في الكتاب لم يذكر في كتابه ذاك أحداً من ذرية السيد أحمد المهاجر ولا أحداً من السادة الباعلويين فإنَّ غيره من ملوكهم وهو الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول المتوفى سنة ٧٧٨هـ ذكر في كتابيه « نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون » و « العطايا السنية في المناقب اليمنية » جماعة منهم !! وممن ذكرهم من أصولهم السيد الشريف بصري بن عبيدالله بن أحمد المهاجر !! فتأمل !!

تصريح صاحب طرفة الأصحاب

بخلاف ما ادّعاه المتمسلف

لقد ذكر مصنّف كتاب « طرفة الأصحاب » التركماني مَنْ هم الذين ذكر أنسابهم فقال في مقدمة كتابه المذكور :

(هذا مختصر في علم الأنساب ، يسهل حفظه على أولي الألباب ، محتوٍ على أصول أنساب العرب[٣٠١] ، مقرّب حفظها لأولي الطلب ، مضافاً إليه نسب النبي المختار[٣٠٢] ، مشفوعاً بصحابته الأبرار ، نبّهْنا على أوصلهم به سبباً ، وأقربهم منه نسباً ، ثمّ تلوناه بالخلفاء من بني أمية وبني العباس ثم بني رسول ملوك اليمن[٣٠٣] ، **ثمّ مَنْ شُهِـرَ بخدمتهم من أكابر الأشراف في عصرنا** والأعراب ، مما اطلعنا عليه وتلقيناه من **الأصحاب** ، مُرتّبين على قدر مناصبهم) اهـ .

فقول مصنّف طرفة الأصحاب : (ثمّ مَنْ شُهِر بخدمتهم من أكابر الأشراف في عصرنا) فلا يدخل فيه السادة الأشراف الباعلويون لأنهم ليسوا من شرط كتابه إذ لم يكونوا قد اشتغلوا بخدمة دولة آل رسول ، وذلك لأنهم كانوا في دولة آل راشد في حضرموت المعادين والمنازعين لآل رسول !! فكيف سيذكرهم وهم لا يدخلون في قاعدته ؟!! وقد ذكر الخزرجي في كتابه « العقود اللؤلؤية » (١/ ١٢١، ١٨٢، ١٨٣) الذي يحتج به هذا المتمسلف !! أن أهل حضرموت الذين كانوا في ولاية وحكم آل راشد كانوا في نزاع مع الدولة الرسولية ، وكذلك بني الحبوضي الذين كانوا حكاماً على مرباط التي سكنها محمد صاحب مرباط أحد أجداد السادة الباعلويين . فتأمّل !!

٥- وإيراد هذا المدلس في فقرته السابقة بشكلٍ مبتورٍ مُعمّىً !! قول المصنّف : (انقضى نسب الأشراف كافة بالحجاز والمشرق وما بينهما من أعمال اليمن) واحتجاجه بظاهر كلامه من أبطل الباطل وذلك لأمور عديدة أذكر بعضها :

---

(٣٠١) وهل يعوّل على كلام تركماني في أنساب العرب ومعرفة بطونهم وشعبهم ؟!!!

(٣٠٢) أي عمود نسب سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي : هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم بن عبدالله بن عبدالمطلب ... الى آخر نسبه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣٠٣) وهل مما يجب تعلّمه وحفظه على أولي الألباب حفظ نسب ملوك بني أمية ، ثم نسب بني رسول التركمانيين ؟!! علماً بأنّ المصنّف المذكور كان ثالث ملوك بني رسول التركمانيين لأنّ مؤسس ملكهم هو جده الذي تقدم ذكر سنة وفاته !!

أولاً : إنّ هذا المتمسلف !! قال في الوجه الرابع من أوجهه الباطلة ص (٦) : [فمن المعلوم أنّ الشريف الحسين بن علي أمير مكة هاشمي ثابتٌ نسبه إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب بالتواتر والقطع[٣٠٤]] .

فالآن إما أن يقول بأنّ كلام ابن رسول الذي ينازع الأئمة وآل البيت مجازفة وكذب بحت لأنّ الواقع ينافي ما قاله ، أو أنه يعود فيصدّق ابن رسول التركماني وينفي نسب شريف مكة رحمه الله تعالى !! مع علمنا بما أورده صاحب « طرفة الأصحاب » ص (٩٢-١١٣) .

ثانياً : إن ابن رسول وأباه التركمانيين أكبر من نازع آل البيت في موطنهم الأصلي الحجاز واليمن [انظر مثلاً « العقود اللؤلؤية » (٧٩/١)] ، وخاصة أن الرسوليين التركمانيين كانوا ينازعون الأئمة الزيديين الهاشميين في اليمن ويحاولون إخمادهم والطعن في انتسابهم بعد أن خرجوا على الأيوبيين وانشقوا عنهم ونازعوهم في المُلك !! وذلك أن عمر بن علي بن رسول (واسمه محمد) التركماني مؤسس الدولة الرسولية كان قد ولد بمصر واتصل ببني أيوب ولما دخل الأيوبيون اليمن كان عُمَرُ هذا مع أحد ملوكهم وهو المسعود وكان المسعود قد قلّد عُمَرَ أعمالاً كثيرةً ، ولما توجه إلى مصر جعله نائباً عنه في اليمن ، ثم سار المسعود إلى مكة وتوفي فيها سنة (٦٢٦هـ) مسموماً بمؤامرة دبرها عمر الرسولي فاستولى الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين كذباً ، إلى أن استطاع أن يُعِدَّ جيشاً ضخماً حارب فيه الأيوبيين وعساكرهم واستقلّ بالمُلك ، ثم جهّز حملة إلى الحجاز فاستولى على مكة وما حولها وتم له ملك ما بين مكة وحضرموت ، ولم تكن نواحي مكة جميعها ولا جميع نواحي حضرموت تحت ملك الرسوليين وكانوا تارة يغلبون خصومه في تلك النواحي وتارة يغلبونهم . أنظر أعلام الزركلي (٥٦/٥) والعقود اللؤلؤية (٤٣/١-٨٨) ومقدمة « طرفة الأصحاب » . وغير ذلك .

فهذا هو السبب السياسي في مسألة إعراض ابن رسول التركماني عن ذكر جماعة من السادة الأشراف في اليمن والحجاز وخاصة الحسينيين وقوله (انقضى نسب الأشراف كافة باليمن والحجاز) !! وخاصةً بالشكل الذي أورده المتمسلف فإنه كلام موهم وغير صحيح قطعاً !! لأنه باطل بداهة ومخالف للواقع ولقول الخزرجي صاحب « العقود اللؤلؤية » الذي احتج به المتمسلف !! كما سيأتي ، كما أنه مخالف لقول أهل العلم والنسابين ممن هم في زمنه وقبله وبعده !! ثم قال المتمسلف بعد ذلك :

---

(٣٠٤) إنما قال هذا الكلام نفاقاً كما هو معلوم للقاصي والداني !! لأنّ المذكور مقيم في دولتهم وملكتهم !!

[قال صاحب « العقود اللؤلؤية في الدولة الرسولية » (ص٢١٣-٢١٦/ج١) : ولمّا فتح السلطان رحمه الله مدينة ظفار كما ذكرنا سنة ٦٧٨هـ وقُتل سالم بن إدريس ارتعدت الأقطار القصبة هيبة للسلطان ، ولما افتتحت ظفار كما ذكرنا انقادت حضرموت ، والسلطان هنا هو والد الملك الأشرف ، والمقصود أن الدولة الرسولية حكمت اليمن جميعه بما فيه حضرموت وظفار من بداية القرن السابع وهذا معروف لمن طالع « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » حيث قاد اليمن عدة ملوك من آل رسول ، منهم مؤلف « طرفة الأصحاب » ، وهو يبين بياناً شافياً وهو ملك الأقاليم مطلع على ما فيها ، وهو عالم مشهود له بالبراعة ، يضاف إلى ذلك شهرة النسب الهاشمي شهرة يعرفها عوام الناس فضلاً عن الملوك من العلماء ، بل إنّ ابن رسول جزم أنه لا يوجد في اليمن كله شريف حسيني واحد ......] الى آخر هرائه !!

وأقول : هذا كلام إنشائي فارغ لا يسمن ولا يغني من جوع بعد ما بيناه من بطلان ما حواه كلامه بالدليل والبرهان !! ونزيد هنا فنقول : بأنّ هذا المتمسلف أُتيَ من حيث لا يحتسب حيث افترى على ابن رسول مصنّف « طرفة الأصحاب » فصار طُرْفَةً بين الناس لأنّ ابن رسول لم ينسف وجود الحسينيين في اليمن كما زعم هذا المدلس ولم يذكر في كتابه ما يزعمه هذا !! وإنما لم يذكرهم ولم يذكر غيرهم من الحسنيين لأنهم ليسوا على شرطه كما بين ذلك واضحاً في أوّل كتابه وتقدّم نصه !

ثم قد أُتي هذا أيضاً من وجه آخر وذلك أنّ الكتاب الذي اعتمد عليه وتظاهر بأنه ينقل عنه ويعرف ما فيه وهو « العقود اللؤلؤية في الدولة الرسولية » تُرجمَ فيه لعدد من السادة الحسينيين في اليمن !! وهذا مما يؤكد كذب وتزوير وتدجيل وحقد هذا المتمسلف الناصبي !! ومن ذلك أن صاحب كتاب « العقود اللؤلؤية » الموفق الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢هـ ذكر فيه عدداً من السادة الحسينيين [انظر مثلاً ١٤١/١ و ١٤٢ و ٢٥٨ و ٢٧٤ و ...] وإليك بعض ذلك :

١) ذكر في الكتاب في حوادث سنة ٦٦٦هـ (٢٥٨/١) ما نصه :

(وفي هذه السنة توفي السيد الأجل الفاضل يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج بن الحسن السراجي ، نسبة إلى جده سراج ، **أحد الأشراف الحُسَينيين** ، وكان إماماً كبيراً في مذهب الزيدية ، وعليه عكفوا مدةً حتى ادّعى الإمامة ، ونزل مع قوم يقال لهم بنو فاهم ، وأطبق على إجابته خلق كثير من الناس ، ......) .

وهذه السنة كانت في أثناء حياة ابن رسول وبذلك نبين جلياً العامل السياسي الذي جعل ابن رسول لا يذكر كثيراً من الأشراف وآل البيت النبوي !! وجعل هذا المتمسلف يكذب عليه وهو لا يدري حقيقة الواقع السياسي في ذلك الزمان فينفي على لسانه كذباً وزوراً وجود الأشراف الحسينيين !!

٢) وذكر صاحب « العقود اللؤلؤية » (٢٢٣/١) : أن من حوادث سنة ٦٩٠هـ :

(وفيها توفي الشيخ أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالأهدل ، وكان كبير القدر ، شهير الذكر ، يقال : إنّ جده محمد قدم من العراق إلى اليمن على قدم التصوف ، وهو شريف حسيني ، فسكن أجواف السوداء من وادي سهام وأولد هناك) .

قلت : وهذا أيضاً في حياة ابن رسول صاحب « طرفة الأصحاب » .

فتأمّل !! وهذا غيض من فيض !!

وهناك من أئمة العلماء والنسابين من ترجم للحسينيين وللسادة الباعلويين قبل وبعد وفي زمن الرسوليين وسنذكرهم في جواب الوجه الثالث الآتي إن شاء الله تعالى !! ومنهم الإمام العلامة بهاء الدين السّكْسكي الجَنَدي مؤرخ اليمن في وقته[٣٠٥] المتوفى سنة ٧٣٣هـ وهو ممن عاصر ابن رسول له كتاب « السلوك في طبقات العلماء والملوك » ترجم فيه لإحدى عشرة شخصية من آل باعلوي رضي الله تعالى عنهم وأعلى مقامهم . وبذلك يتم هدم الوجه الأول والثاني من طعن الهماز اللماز ولله تعالى الحمد والمنة !!

ومما يجب أن يُعْلَم هنا أنّ هناك من أهل العلم في الفنّ الواحد مَنْ وَصَفَ بالجهالة شخصيات كبيرة مشهورة إما جهلاً بحقيقتها ووجودها أو حقداً وحسداً لها !! فهذا ابن حزم الظاهري الذي وصفه الحافظ الذهبي والحافظ السخاوي بأنه ممن يرجع إليه في الجرح

---

(٣٠٥) والإمام الجَنَدي هذا رحمه الله تعالى هو : (بهاء الدين أبوعبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي من ثقات مؤرخي اليمن) كما في إعلام الزركلي (١٥١/٧) ، وقد ذكره الحافظ السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ » ص (٢٨٧) من طبعة دار الكتب العلمية عاداً إياه ممن يرجع إلى قوله في التاريخ ومعرفة الرجال ، ومن كتب الإمام الجندي هذا ينقل الحافظ ابن حجر العسقلاني وعليه يعتمد في النقل ، أُنظر « الدرر الكامنة » (٤٧٦/٣) للحافظ ابن حجر في ترجمة العرشاني .

وعلى الإمام الجندي هذا اعتماد ومعوّل العلامة الخزرجي صاحب كتاب « العقود اللؤلؤية » والبرهان عليه أنه ينقل عنه كثيراً في كتابه وإليك بعض المواضع في المجلّد الأول من « العقود اللؤلؤية » التي ينقل فيها عنه : (٨٥/١ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ......) الخ !!

والتعديل[٣٠٦] يقول عن الإمام الترمذي بأنه مجهول !!! وإليكم ذلك :

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « تهذيب التهذيب » (٣٤٤/٩ فكر) في ترجمة الإمام الترمذي رحمه الله تعالى :

(وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع ، فقال في كتاب الفرائض من الاتصال : « **محمد بن عيسى بن سورة مجهول** » ولا يقول قائل لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه ، **فإنّ هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي وإسماعيل بن محمد الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم**) اهـ .

وهذا ابن أبي حاتم يصف الإمام البخاري صاحب الصحيح في كتابه « الجرح والتعديل » (١٩١/٧) بأنه « **متروك** » .

وهذا البخاري نفسه يورد في كتابه « الضعفاء الصغير » الصحابيَّ الجليلَ هند ابن أبي هالة ابن السيدة خديجة الذي تربى في بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !! فهل يأخذ عاقل بقوله !!

وقد أنكروا على البخاري ذلك ومنهم أبو حاتم الرازي وابنه كما في « الجرح والتعديل » (١١٦/٩) .

فليعتبر بهذه النقول من كان يريد الحق وليعلم أنه ليس كل من قال مقالاً يؤخذ بقوله إذ لا بدّ من التحقيق والرجوع إلى الحق الصريح !! وأما هذا الطاعن فإنه لن يرجع إلى حق صريح ولا إلى قول صحيح بعد أن تشرّب قلبه داء التمسلف والتوهب والتألبن وحب المال وباع آخرته بدنيا فانية !! لأنّ داء التمسلف حقيقته الباطنة : الحقد والمكر السيء والبغضاء والغيبة والنميمة والكيد وحب التفوّق والظهور واعتناق التشبيه والتجسيم والنصب وعداوة أهل البيت والصالحين من أُمة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم !! وكل أحد يشهد أن هذا ديدنهم ودينهم !! نسأل الله السلامة والعافية !!

ومن هذا البيان والتفصيل يتبين بطلان ما أورده المتمسلف المذكور ص (٥) من ورقاته في ختام وجهه الثالث الباطل ملخصاً احتجاحه بهذا الموضوع حيث قال :

[وما كتبه الملك الأشرف بن رسول وهو من علماء القرن السابع وملوكه في حصر الأشراف

---

(٣٠٦) أنظر رسالة « المتكلمون في الرجال » للحافظ المؤرخ السخاوي المطبوعة مع قاعدة في الجرح والتعديل للإمام السبكي بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ ص (١١٠) ، وكذا رسالة « ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل » للحافظ الذهبي المطبوعة معها أيضاً ص (٢٠٠) ، وكذا كتاب « تذكرة الحفاظ » للحافظ الذهبي .

اليمنيين حصراً مفصلاً كما يُعلم من مطالعة كتابه طرفة الأصحاب فهو دليل قاطع لا يقبل الاعتراض لقوّة القرائن والمقدمات التي تحف أخباره عن أشراف اليمن وعدم تعرضه لذكر بني علوي البتة ولا للأشراف الحسينيين أحفاد الحسين بن علي ، وتلخيص هذه الحجة وهو أن الأشرف بن رسول عالم بارع نسابة كما وصفه صاحب العقود اللؤلؤية ج١/٢٨٤] !!!!

أقــــول : وتقدّم إزهاق هذا الكلام الإنشائي المتهافت حيث أوردنا بعض الأمثلة في ذكر بعض السادة الحسينيين الذين أوردهم صاحب نفس الكتاب الذي احتج به هــذا المتمسلــــف « العقود اللؤلؤية » !! ثم ذكرنا قبل ذلك ما حذفه و لم يذكره هذا المتمسلف من شرط صاحب « طرفة الأصحاب » من ذكر من اشتهر بخدمة ملوك آل رسول من الأشراف فقط وليس مصيباً أيضاً في ذلك !! فقد كان أمير المدينة المنورة في زمنه الشريف عز الدين جماز بن شـيحة الحسـيني ، [أنظـر « الـدرر الكامنة » (٥٣٨/١) ومقدمة « طرفة الأصحاب » ص (٣٧)] !! إلى غير ذلك مما ذكرنـاه مـن البراهين والأدلة المبطلة لاحتجاجه الممجوج !!

وكل ذلك يثبت أن المقدّمات والقرائن التي تحف أخباره ما هي إلا سراب بقيعة وخيالات فاسدة وسفسطة فارغة قامت في عقل هذا المتمسلف الألمعي النسابة !! الفاقد للأدوات التي تؤهله هو وسـادته ومن وراءه للكلام والدخول في هذا المضمار !!

ثم قوله بعد ذلك :

[وثانياً هو ملك اليمن يُجْبى إليه خراجه وحصونه وقلاعه تحت ملكه] !!!!

أقــــول : وتقدّم أنّ هذا من حشو الكلام وأنه ليس بحجة وأنّ غيره ممن هو قبله وبعده حتى من آل رسول ذكر أنساباً أخرى لم يذكرها صاحب « طرفة الأصحاب » .

ثم قول هذا المتمسلف بعد ذلك :

[وثالثاً شهرة النسب الهاشمي للعلماء والعوام فضلاً عن الملوك الذين يتولون النـاس ومقـاديرهم ودواوينهم ثمّ لا يعرج لهم بذكر ولا خبر وهم موجودون كما يزعمون قبل هذا التاريخ بعشرات السنين وهو زمان كاف للشهرة والمعرفة وليس النسب الهاشمي ابسوأة فيستر بل هو شرف يفتخر به ويبـاهى إذا كان صحيحاً] !!!

أقــــول : زعم الملك الأشرف صاحب « طرفة الأصحاب » أنه : (انقضى نسب الأشراف

بالحجاز والمشرق وما بينهما من أعمال اليمن) (!!!!) ، والمدينة المنورة في الحجاز[307] وأمير المدينة في عهد الملك الأشرف الشريف الحسيني عز الدين أبو سند جماز ابن شيحة بن هاشم بن قاسم ...... ذكر نسبه كاملاً الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (٥٣٨/١) !!

ولم يكن نسب السيد جماز سوأة فيستر بل هو في غاية الصحة والشرف والعز والإمارة حتى أنه كان يتشفع لأمير مكة الشريف أبي نمي ، وكانت مدة إمارته بضعاً وخمسين سنة كما في الدرر الكامنة وقد علم ذلك القاصي والداني من الملوك والحجيج والعوام والمؤرخون وغيرهم !! ومع هذا لم يذكره ولم يعرّج على نسبه الأشرف في « طرفة الأصحاب » !! لأنه لم يكن ممن اشتهر بخدمة آل رسول !!

ومنه يتبين بطلان وفساد ما تخيله هذا المتمسلف من أنه حجة قاطعة لا تقبل الاعتراض !! ثم قال المسكين المتمسلف !! :

[ومن تأمل هذه السطور يتيقن بطلان النسب الباعلوي المذكور] !!!

وأقول له : بل من تأمل هذه السطور يتيقن أن المتمسلف أتى بالكذب والزور !! ومن تأمل في الأسطر التي كتبناها تحقق أن أفكار سطور المتمسلف باطلة !! وحججها مهدورة عاطلة !! وأدرك أن كاتبها متمسلف لا يدري ما يقول !! ولا له معرفة بالفروع ولا بالأصول !!

والحجج التي بيّنتها في إفساد كلامه واضحة ناصعة كافية لمن ألقى السمع وهو شهيد ، والحمد لله رب العالمين !!

---

(٣٠٧) قال الإمام اللغوي المجد الفيروز أبادي في « القاموس المحيط » في مادة (حجز) : « والحجاز : مكة والمدينة والطائف ومخاليفها » فلينعم بذلك المتمسلفون !!

الرد على الوجه الثالث

من أوجه هذا المتمسلف

ثم زاد هذا المدلس !! ضغثاً على إبالة فأورد الوجه الثالث من وجوهه المزيفة فقال :

[الوجه الثالث : فليذكر أبناء علوي بعد هذا البيان مَن الذي نصَّ من أئمة العلم المعاصرين لمحمد مرباط وآبائه كما يذكرون سلسلتهم ، من نصَّ من أئمة العلم على أنهم أشراف حسينيون ، والمقصود بالعلماء هنا مَنْ عاصروا النسب من بدايته كعلماء القرن السادس والسابع والثامن .....] إلى آخر هرائه الفارط !!

وأقـــول لهذا المتطاول وأهل نحلته وسادته : هناك كثير من الأئمة والعلماء والنسابين مَـنْ ذكروا هذه السلسلة الطاهرة والبضعة النبوية المشرفة ، وإليك بعضهم في القرون المذكورة وقبلها وبعدها على الترتيب :

١) الحافظ الخطيب البغدادي الشافعي المتوفى ٤٦٣هـ حيث قال في كتابه « تاريخ بغداد » (١٦٦/٢) :

(أخبرنا القاضي أبوالعلاء محمد بن علي الواسطي قال نبأنا سهل بن أحمد الديباجي قال : قال لنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : كتب إليَّ أحمد بن عيسى العلوي من البلد :

ألا إن إخوان الثقات قليل — وهل لي إلى ذاك القليل سبيل

سل الناس تعرف غثهم من سمينهم — فكل عليه شاهد ودليل

قال أبو جعفر فأجبته :

يسيء أميري الظنَّ في جهد جاهد — فهل لي بحسن الظنّ منه سبيل

تأمل أميري ما ظننتَ وقلته — فإنّ جميل الظن منك جميل) .

وفي هذا أن جدّنا السيد أحمد المهاجر ابن عيسى النقيب كان معروفاً ومشهوراً بأنه علوي وعالم عند الخطيب البغدادي والطبري وأبوجعفر الطبري هو صاحب التفسير والتاريخ .

قال الأستاذ العلامة الشريف محمد ضياء الدين بن شهاب رضي الله عنه ورحمه وأثابه الجنة :

(ويكفي دليلاً على مكانة مَنْ يخاطبه ابن جرير بقوله (أميري) ويكرره ، ومن يعاتب ابن جرير ، وإذا كان لكبر السن قدره واحترامه فالأمر هنا بالعكس ، فالطبري أسن من المهاجر ، يتذمّر المهاجر من فقد الأعوان الثقات معاتباً ، فيعتذر إليه ابن جرير وكانت صلته به قديمة واجتمع به في

البصرة) اهـ .

٢) الإمام النسابة شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي المتوفى عام ٤٣٥هـ في كتابه « تهذيب الأنساب » حيث قال عند ذكر سيدنا محمد بن علي :

(وأحمد بن عيسى الأكبر من ولده أبوجعفر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد ابن علي العريضي) والشرف العبيدلي من أعمدة هذا الفن ، وممن يرجع إلى مؤلفاته النسابون ومنهم ابن عنبة الذي تظاهر المتسلف المدلس بالرجوع إليه والتعويل عليه !!

٣) الإمام العلامة النسابة الحجة أبو الحسن نجم الدين علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العمري البصري المتوفى سنة ٤٤٣هـ في كتابه « المجدي » و « المبسوط » .

٤) الإمام الفقيه البارع المؤرخ عمر بن علي بن سَمُرَة بن أبي الهيثم الجعدي الحميري المتوفى سنة ٥٨٦هـ في كتابه « طبقات فقهاء اليمن من أخبار ورؤساء وسادات اليمن » وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٥٧م وفي بيروت سنة ١٩٨١م .

٥) الإمام العلامة أبو طالب إسماعيل بن الحسين الأزورقاني المولود عام ٥٧٢هـ والذي خرج من بلده مرو عام ٦١٦هـ في كتابه « غنية الطالب في أنساب بني طالب » وفي كتابه « بحر الأنساب فيما للسبطين من الأعقاب » وقد ذكره الإمام الحافظ الزبيدي في كتابه الذي صنفه في نسب السادة الباعلوية وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

٦) الإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد عباد الذي عاش من سنة (٧١٢-٨٠١هـ) في كتابه « السلسل المهذب والمنهل الأحلى » .

٧) الإمام العلامة النسابة مؤرخ اليمن السكسكي الجَنَدي المتوفى سنة ٧٣٢هـ في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك » حيث ترجم لأحد عشر رجلاً من السادة آل باعلوي أعلى الله مقامهم . وهو من معاصري مؤلف « طرفة الأصحاب » ، وقد قدّمنا أنّ الملك الأفضل الرسولي ترجم لبعضهم !! فتأمل !!

٨) العلامة النسابة ابن عنبة وقد تقدّم وعاش من سنة (٧٤٨-٨٢٨هـ) .

٩) الإمام النسابة ابن أبي الفتوح أبو فضيل محمد الكاظمي الذي كان حياً سنة ٨٥٩هـ في كتابه « النفحة العنبرية في أنساب خير البرية » حيث قال فيه :

(ومن ولد عيسى السيد أحمد المنتقل إلى حضرموت ومن ولده السيد أبي الجديد القادم إلى عدن في أيام مسعود بن طغتكين بن أيوب بن شادي سنة ٦١١هـ ، فتوحش المسعود منه لأمر ما ...) .

قلت : والمسعود الأيوبي هذا هو سلطان وَسَيِّدُ ابن رسول صاحب الدولة الرسولية ، ومنه

يتضح أنه بين سَيِّد مؤسس الدولة الرسولية وبعض ذرية عيسى النقيب جد الباعلويين إحن وممن وكان ابن رسول المؤسس والي المسعود الأيوبي على اليمن وعامله ونائبه ، فلا غرو أن لا يذكرهم صاحب « طرفة الأصحاب » فيها ، وهذا عامل سياسي بحت ، قلب الموازين في عقل هذا المتطاول الطاعن إذ لم يدر حقيقة الأمر فليعلم ذلك المطالعون المطّلعون !!

١٠) الإمام العلامة النسابة محمد سراج الدين المخزومي العراقي الذي كان سنه (٧٩٣ـ٨٨٥هـ) في كتابه « صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار » .

١١) الإمام النسابة النقيب تاج الدين محمد بن أبي جعفر بن معية المتوفى سنة (٧٧٦هـ) في كتابه « نهاية الطالب في أنساب آل أبي طالب » . ومما يلاحظ أن ابن عنبة الذي يتظاهر هذا المتسلف الألمعي !! بأنه مرجعه في بحوثه ـ أخذ من هذه الكتب وسمّى كتابه باسم قريب منها .

١٢) الإمام المحدّث النسابة حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي الأهدل وكان سنة (٧٧٩-٨٥٥هـ) في كتابه « تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن » .

١٣) الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ) وهو إمام حافظ مؤرخ ناقد وهو غير مقلّد في هذا الأمر في كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » وفي كتابه « بغية الراوي بمن أخذ عن السخاوي » فقد ترجم فيهما لعدد من شخصيات السادة الكرام آل باعلوي ومن أولئك في « الضوء اللامع » (المجلد الثالث / الجزء الخامس / ص ٥٩ ترجمة ٢٢٠) حيث قال :

(عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحضرمي ثمّ المكي نزيل الشبيكة منها ، ويُعرف بالشريف باعلوي ....) اهـ.

وقال في « الضوء اللامع » (١٦/٥/٣ ترجمة ٥٥) :

(عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن أبا علوي الشريف الحسيني عفيف الدين ، شيخ حضرموت وركنها) اهـ .

ومنهم أيضاً كما في « الضوء اللامع » (٩١/٦/٣ترجمة٣٠٠) :

(عمر بن عبدالرحمن بن محمد السراج أبوحفص بن الوجيه الحضرمي التريمي الشافعي ، شريف علوي ، يعرف كأسلافه بباعلوي) اهـ .

١٤) وللحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) إقرار بتحقيق وثبوت نسب السادة آل باعلوي الكرام وهو بخط تلميذه الحافظ السخاوي .

١٥) العلامة المؤرخ أبي محمد عبدالرحمن بن محمد الخطيب الأنصاري الحضرمي المتوفى سنة ٨٥٥هـ له كتاب « الجوهر الشفاف في فضائل ومناقب السادة الأشراف » وجل تراجم الكتاب للسادة آل باعلوي أعلى الله مقامهم .

١٦) العلامة الفقيه ابن حجر الهيتمي شيخ الشافعية في وقته المتوفى ٩٧٤هـ فقد ترجم في معجمه للإمام أبي بكر العيدروس صاحب عدن رضي الله عنه فقال :

(وهي عن القطب أبي بكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف بن محمد بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العُرَيضي ....) .

١٧) الإمام الحافظ المؤرخ النسابة اللغوي محمد مرتضى الزبيدي له رسالة خاصة في ذلك سمّاها « الروض الجلي في نسب بني علوي » .

١٨) العلامة ابن العماد الحنبلي ترجم لجماعة من السادة آل باعلوي في كتابه « شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب » ففي المجلد الثامن صحيفة ٤٤٢ مثلاً قال :

(سراج الدين عمر بن عبدالله العيدروس ، الشريف الحسيب ، اليمني الشافعي ، الإمام العالم ، وكان عيدروسياً من الأب والأم ، تصدّر بمكة المشرفة عام ٩٧٨هـ) .

١٩) العلامة النسابة المؤرخ الشيخ محمد المُحِبّي بن فضل الله الدمشقي في كتابه « خلاصة الأثر » حيث ترجم لآل باعلوي تراجم كثيرة جداً وقال في ترجمة أحدهم (٧٤/١) بعد أن ذكر عمود نسبه ما نصه :

(وآل باعلوي منسوبون إلى علوي ..... وعلوي هو ابن عبيدالله بن أحمد بن عيسى فإنه جدهم الأكبر الجامع ، **ونسبهم مجمع عليه عند أهل التحقيق ، وقد اعتنى ببيانه جمع كثير من العلماء** .....) إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى من البيان .

٢٠) الإمام الجبرتي صاحب التاريخ المشهور حيث ترجم لجماعة منهم ، وقال فيه (٣٧٣/١) مترجماً لأحد السادة الكرام آل باعلوي :

(وحيد دهره في المفاخر ، وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية ، وطراز العصابة المصطفوية ، السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني) .

٢١) الإمام المحدث العلامة المؤرخ المتتبع الشريف السيد عبد الحي الكتاني الحسني المغربي في كتابه

الفذ « فهرس الفهارس والأثبات » فإنه ترجم فيه لكثير من السادة آل باعلوي ، ومن ذلك أنه قـــال في ترجمة أحدهم (٢/ ٧٩٢) :

[عمر بن عقيل : هو أبو حفص عمر بن عقيل بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكـــر بـــن الســـيد عبدالرحمن آل عقيل الحسيني العلوي المكي الشافعي الشهير بالسقاف ، والسقاف لقب جـــده الأعلـــى : السيد عبد الرحمن من آل باعلوي . حلاه تلميذه الحافظ الزبيدي في « شرح ألفية السند » بـــ « الإمام المحدّث المسند شيخ الحديث في الحجـــاز نجـــم الديـــن ، ولـــد بمكـــة ســـنة ١١٠٢هـــ وقـــال في المتن ــ أي الزبيدي ــ :

أسْنَـــدُ مَنْ لَقِيْـــتُ بالحِجَـــازِ حقيقـــةً ما قُلْتُ بالمـــجازِ »] انتهـــى .

فتأمل !!

وهناك كثير جداً من الأئمة والنسابين الذين ذكروا هذا النسب الطاهر الزكي وهو نسب مشهور متواتر مقطوع به يعرف ذلك كل مَنْ تجرَّدَ وبَعُدَ عن بغض النبي ﷺ وآل بيته الأطهار وقد اقتصرت على هذا لئلا تطول الرسالة !! وفي هذا غناء لمن ألقى السمع وهو شهيد وتجرّد مـــن الحقـــد والمكـــر وأراد الانصياع للحق وترك الباطل وأهله !!

وبذلك ينهدم الوجه الثالث من أوجه هذا المتمسلف !! والله المستعان وعليه التكلان !!

إبطال الوجه الرابع

من وجوه هذا المعاند

ثم أورد هذا المتطاول والخائض فيما لا يعرفه حديثاً زعم أنه يؤكد صحة ما ذهب إليه وليس كذلك لأنه تلاعب فيه فدلّس وزوّر !! وهذا نص كلامه :

[الوجه الرابع : ما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أسرع قبائل العرب فناءً قريشٌ يوشك أن تمرّ المرأة بالنعل فتقول هذه نعل قرشيٍّ) وهو حديث صحيح وله شواهد . وهذا الحديث دلالة ظاهرة أن قريشاً ومنهم بنو هاشم قليلو العدد جداً ومن ينظر إلى أشراف حضرموت يجدهم ألوفاً مؤلفة !] .

وأقول في جوابه : هذا ليس بحديث بل هو من قول أبي هريرة كما سأبين إن شاء الله تعالى وقول الصحابي ليس بحجة كما هو مقرر في علم الأصول ، ولو سلمنا جدلاً بكونه حديثاً صحيحاً فليس فيه دلالة على ما قال هذا الألمعي !! وذلك لأنّ هذا الكلام وقع من أبي هريرة عند رواية حديث في أشراط الساعة الكبرى فالمسألة بعد حدوث بعض علامات الساعة الكبرى كما هو صريح الحديث !! وإليكم ذلك من صحيح ابن حبان الذي روى هذا الحديث والأثر معه كاملاً لتعرفوا تدليس المتمسلفين :

جاء في « صحيح ابن حبان » (١٥/٢٦٦) ما نصه : [ذِكرُ الإخبار عن وصفِ الريح التي تجيء تقبض أرواح الناس في آخر الزمان] .

ثم روى بإسناده عن :

[أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تُبعَثَ ريحٌ حمراء من قِبَلِ اليمن ، فَيَكْفِتُ اللـه بها كلَّ نفسٍ تؤمن بالله واليوم الآخر ، وما ينكرها الناس من قلة من يموت فيها : مات شيخ من بني فلان وماتت عجوز من بني فلان ، ويُسرى على كتاب الله فَيُرفَعُ إلى السماء ، فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتقيء الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، ولا يُنتفع بها بعد ذلك اليوم ، يمر بها الرجل فيضربها برجله ، ويقول : في هذه كان يقتتل مَنْ كان قبلنا ، وأصبحت اليوم لا يُنتَفَعُ بها » قال أبو هريرة : وإنَّ أوَّلَ قبائل العرب فناءً قريشٌ ، والذي نفسي بيده أوشك أن يمر الرجل على النعل وهي مُلقاة في الكناسة فيأخذها بيده ، ثم يقول : كانت هذه من نعال قريش في الناس] اهـ .

قلت : فأنت ترى هنا بكل وضوح أن هذا الأمر يكون إبان قيام الساعة عند ظهور الأشراط

الكبرى عند من يثبتها .

والذي يؤكد ذلك : شواهد هذا الحديث أو الأثر و لم يذكرها المتمسلف المدلّس !! ولو أنه ذكرها لانكشف مكره وتدليسه ولانكسف !! وإليك ذلك :

روى الإمام أحمد في « مسنده » (٧٤/٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها :

« يا عائشة : إنَّ أوّل مَنْ يهلك من الناس قومك ، قالت : قلتُ : جعلني الله فداءك أبني تيم ؟! قال : لا ولكن هذا الحي من قريش تستحليهم المنايا وتنفس عنهم أوّل الناس هلاكاً ، قلتُ : فما بقاء الناس بعدهم ؟ قال : **هم صُلْبُ الناس فإذا هلكوا هلك الناس** » وفي رواية « دبي يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة » والدبى الجنادب التي لم تنبت أجنحتها .

فتبين بهذا جلياً أنّ هذا الأمر إنما يكون عند ظهور الأشراط عند قيام الساعة !! ثمّ لو سلمنا جدلاً بصحة ما يقول هذا الجاهل المتمسلف المسكين من كونهم ألوفاً مؤلفة لم يضرهم هذا و لم يقدح في نسبهم !! فلو كان عدد أهل البيت أمام عدد أهل الأرض اليوم عشرة ملايين أو عشرين مليوناً فهي نسبة صغيرة جداً أمام عدد سكان الأرض الذي يقارب ستة آلاف مليون إنسان !! مع أن عدد الآل أقل من ذلك كما هو معلوم !!

ثمّ ينبغي أن أذكر هنا رأيي في هذا الحديث وهو أنه غير صحيح وهو معارض بما هو أقوى منه وهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصّى أمته كما ثبت في صحيح مسلم (١٨٧٣/٤برقم٢٤٠٨) والترمذي (٦٦٣/٥ برقم ٣٧٨٨) وغيرهما بقوله :

« **إني تارك فيكم ثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله ... وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** » .

وقد ذكرنا ذلك مفصلاً وما يتعلق به في كتابنا « صحيح شرح العقيدة الطحاوية » ص (٦٥٣-٦٦٢) .

وأما قول هذا المتمسلف !! :

[ومثال واحد للعاقل يكفي ، فمن المعلوم أنّ الشريف الحسين بن علي أمير مكة هاشمي ثابتٌ نسبه[٣٠٨] إلى الحسن بن علي بن أبي طالب بالتواتر والقطع ، وقد أنجب أربعة أبناء ، زيد وفيصل

---

(٣٠٨) وكأن نسب سيدنا الحسين بن علي رحمه الله تعالى يحتاج تحقيق ثبوته لهذا المنافق المتمسلف !!!!

وعلي وعبدالله ، فأما فيصل وعلي فقد انقطع نسلهم ولا عقب لهم بعدما جرى لهم في بلاد العراق ما جرى ، وأما زيد فأنجب ابناً واحداً وهو رعد ، وعبدالله أنجب اثنين طلالاً ونايفاً ولو تتبعت لوجدت العاقلة وهي خمسة الأجداد نزولاً للشريف الحسين بن علي لا يعدون ثلاثين رجلاً إن لم يكن أقل وليست الألوف المؤلفة ، وهذا مصداق للحديث النبوي الصحيح فليتأمل أدعياء النسب الهاشمي وليعتبروا وليتفكروا] .

وأقول لهذا المدلس المتمسلف : كيف تأتي بنسب إنسان كان قبل سبعين سنة تقريباً وتقيسه على نسب إنسان آخر كان قبل ١٢٠٠ سنة تقريباً وتريد أن تكون نتيجة أو مجموع عدد ذريتهما واحدة أيها المتحذلق ؟!!!!!

فلو كنت عادلاً منصفاً تريد الوصول للحق لقارنت بين نسب سيدنا الحسين بن علي وبين نسب السيد أحمد بن علوي السقاف رئيس ديوانه في مكة المكرمة بحكم أن كلاً منهما من آل البيت وهما متعاصران رحمهم الله تعالى جميعاً !! فإنك لو فعلت لوجدت أن السيد أحمد السقاف أنجب ابنين وهما هاشماً وعلوياً ، فأما علوي فلا عقب له ، وأما هاشم فله ثلاثة أبناء : علي وعبدالله ومحمد ، فأما علي فأنجب ابنين وكل منهما أنجب ابناً واحداً ، وأما عبدالله فقد أنجب ابناً واحداً ، ومحمد أيضاً أنجب ابناً واحداً ، فلو نظرت في عاقلتهم على ما ترى لوجدتهم أيضاً لا يعدّون ثلاثين رجلاً بل أقل من ذلك !! وبذلك يكون هراؤك وكلامك الفارغ قد ذهب أدراج الرياح !!

على أنّ عاقلة الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين لجده الثاني ــ وهو الشريف عبد المعين هذا ابن عون بن محسن ــ وليس لجده الخامس بلغ عددهم (١٦٠) رجلاً وليس ثلاثين كما زعم هذا الألمعي وربما يصل للجد الخامس إلى (١٥٠٠) شخصاً !! وقد صوّر أخونا العلامة الشريف الباعلوي صاحب كتاب « السم الزعاف لصاحب كتاب الإتحاف الطاعن في النسب الهاشمي لبني علوي والسقاف » شجرة النسب المثبتة لذلك فليرجع إليها مَنْ شاء الاستزادة وهي من جمع وإعداد الشريف علي ابن محمد الحسني .

ثم كيف تقول بالتواتر والقطع وقد اعتمدت على ظاهر قول ابن رسول بأنّ نسب الأشراف بالحجاز والمشرق وما بينهما من أعمال اليمن قد انقضى ؟!!! وجزمت أنهم في بعض الأزمان كانوا لا يتجاوزون المائة !!

وما نقلته من قول الخزرجي بعد ذلك لن ينفعك وهو خطأ وغلط بعد أن قمت بتحريفه لأنه معلوم بطلانه مما قدمناه ولمخالفة باقي أهل العلم والعارفين بالأنساب له ، بل قد ذكر علماء التاريخ والنسب في اليمن وغيره أكثر من هذا العدد بكثير جداً .

ثم إنَّ مثالك الذي أوردته لا يصح أن يستند عليه عاقل في الاستدلال ، وذلك لأنَّ هناك من أهل البيت ومن الناس عامة من ينجب أولاداً عدة ، ومنهم من ينجب القليل ومنهم من لا ينجب تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يَهَبُ لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يُزَوِّجهم ذُكْراناً وإناثاً ويجعل مَنْ يشاء عقيماً إنه عليم قدير ﴾ وهذه الآية تعم آل البيت وغيرهم من الناس وهي تُبطل قياس إنسان على إنسان من الجهة التي قاسها هذا الجاهل بعلم الأصول جهلاً مطبقاً ، لأنه يجب أن يعلم بأنَّ العدد لا يقاس عليه وإنما يقاس على الطبقات بالتقريب فافهم !!

ثم يجب أن يعلم هذا الفهمان !! أن في طعنه بالسادة الباعلويين وبآل السقاف طعن في معرفة وعلم سيدنا الحسين بن علي الذي أقرَّ هذا المتمسلف بصحة نسبه وقطع فيه نفاقاً ، فإنَّ الحسين بن علي شريف حسني فقيه وعالم بالناس وبأنساب أهل البيت في بلده وقد كان السيد الشريف علوي بن أحمد السقاف الباعلوي شيخاً للسادة في مكة أيام الحسين ابن علي رحمهم الله جميعاً (أنظر الأعلام للزركلي) فالطعن في سيادته طعن في معرفة الحسين بن علي وطعن بمعرفة جميع أشراف مكة ومن يأتي مكة من علماء المشرق والمغرب للحج والعمرة من الأشراف والعلماء والنسابين و لم يقع أن وقع طعن البتة !! فليعرف ذلك هذا المتمسلف الألمعي !!

والظاهر أن جميع السابقين واللاحقين من أهل العلم والنسب والشرف كانوا ينتظرون هذا الألمعي حتى يحكم في الأمر ويعلم أصحابه المطالعين المطّلعين أرباب زمرة باقل ومادر !! بصحة أنساب الناس انطلاقاً من مبدأ الحقد والحسد الدائر في ذهنه وذهن سادته ومن يستأجره !!

وحق لنا أن نقلب على هذا المتمسلف !! كلاماً قاله في رسالته هذه قبل هذا الموضع ورددناه عليه فنحمله عليه وهو قوله هناك ص (٤) مع زيادتنا عليه المناسب :

وهذا يبين بياناً شافياً من سيدنا الحسين بن علي رحمه الله تعالى بإقراره مشيخة السادة الحسينيين للسيد علوي السقاف ثبوت النسب الباعلوي لا سيما وهو أمير وملك تلك الأقاليم وهو مطلع على ما فيها ، وهو عالم مشهود له بالعلم والفقه والبراعة والصلاح والتقوى يضاف إلى ذلك شهرة نسبه الهاشمي وهذا يؤكد القطع بثبوت النسب الباعلوي وشهرته شهرة يعرفها عوام الناس فضلاً عن الأمراء والملوك من العلماء لا سيما الهاشميين منهم !!

وكفى الله المؤمنين القتال !! والحمد لله رب العالمين !!

وبذلك انهدم الوجه الرابع من أوجه هذا الذي صرعته وكزات البرهان !! والذي تتناوشه أدوار الهذيان !! وتخيل من نفسه أنه ممن يرجع إليه في هذا الشان !!

الرد على الوجه الخامس

من أوجه المتمسلف وهو أشدها وهياً وبطلاناً

الوجه الخامس من أوجه هذا الفهمان !! هو زعمه أن كل من انتسب إلى التصوّف فإنه يكـــون كاذباً في انتسابه لآل البيت ، وهذا كلام فارط يكفي ذكره دون أن يفند !! لأنه غير صحيح في الواقـــع وما قاله عاقل قبله !!

ويكفي هنا أن أُورد له ما قاله نبي المتمسلفين !! الملقب لديهم بشيخ الإسلام وهو في الحقيقة شيخ النواصب والمجسمة !! والذي يدافع عنه هذا المتمسلف وإخوانه أذيالُ وجهاءِ حركةِ التمسلف لقاء دراهم معدودة ودولارات ممحوجة يرتزقون منها !! وذلك أنّ نبيهم ابن تيمية يقول في الصوفية :

(منهم من هم في أعلـــى رتبـــة مـــن الصـــلاح ، ومنهـــم مـــن هـــم في الكفـــر والشـــرك والعياذ بالله) وقال أيضاً كما في « فتاواه » (١٨/١١) ما نصه : « والصواب أنهم ــ أي الصوفية ــ مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة اللـــه ، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين ، وفي كلٍّ من الصنفين مَنْ قد يجتهد فيخطيء ، وفيهم مَنْ يُذنب فيتوب أو لا يتوب ، ومن المنتسبين إليهم مَنْ هو ظالم لنفسه عاصٍ لربه » .

فالحكم عليهم جميعاً بالكذب مما يخالف نبيكم أيها الألمعي !! وانظر إلى عبارات أخرى كثيرة مثل هذه في فتاويه التي تعرفها وتكتم ما فيها / المجلد الحادي عشر الذي ألفه في مدح التصوف والتفصيل فيه !

ومن المعلوم أنه إذا انتسب أُناس لآل البيت وظهر عدم صحة الأصل الذي انتسبوا إليه فإنّ ذلك لا يدل على عدم صحة نسب غيرهم عند جميع العقلاء !! وكما قال بعض الفضـــلاء : إنّ تحميل الكـــل إثم البعض شنشنة كل متعصب مبطل لجوج عنيد !!

فهل يقول هذا المتمسلف بضلال جميع أفراد الصوفية ؟!! وابن تيمية منهم وتشهد على ذلك كتبه ومؤلفاته كما يحكون عنه الكرامات !!

ومما يستعجب ولا عجب من أمثال هذا أنه عندما ذكر مسند الإمام أحمد ذكر اسم أحمد مجـــرداً دون تلقيبه بالإمام ودون الترحم عليه !! ولو أنه ذكر نبيهم ابن تيمية لوجدنـــاه يصـــدّر اسمـــه بشـــيخ الإسلام !! أو بغيره من عبارات التفخيم والتبجيل !!

فالانتقال من موضوع النسب إلى موضوع الصوفية والكرامات ما هو إلا لضعف الحجة والهروب من الواقع وتسويد الورق فيما لا فائدة فيه !!

خاتمـــــــــــــــة

ثمّ أختم بتفنيد ما ختم به رسالته الغراء !! وهو الرد على نقطتيه :

وأقول في الرد على الأولى منهما :

إنّ أنساب بني هاشم وآل باعلوي منهم معروفة مشهورة في كل العصور والدهور ولها من أهـــل العلم التدوين وقد ذكرنا هنا نزراً يسيراً جداً ممن صرّح بمعرفتها وشهرتها من العلماء والكبراء كالطـــبري والخطيب البغدادي وابن حجر والسخاوي والزبيدي والمحبي ومن قبلهـــم وبعدهـــم ، ولهـــؤلاء الســـادة الباعلويين من العلماء والعامة الاحترام والتقدير في كافة الأقطار ويشهد على ذلك الواقع في جميع البلـــدان العريقة التي يعرف أهلها أقدار الناس عامة وآل البيت خاصة ، لا سيما ونسبهم معـــروف بالاســـتفاضة والتواتر والشهرة والقطع عرف ذلك الجاني أو لم يعرفه ، فالأوباش المجهولون الذين ظهروا فجأة يطعنون بالنسب الطاهر الزكي النبوي يجب أن يجلدوا شرعاً بحد القذف !!

قال الإمام الحافظ النووي في « الروضة » (٨/٣٢٠) :

« وفي التجربة للروياني أنه لو قال لعلويٍّ : لستَ ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال : أردت لست من صلبه بل بينك وبينه آباء لم يُصَدَّق ، بل القول قول مَنْ يتعلّق به القـــذف أنـــك أردت قذفي ، فإنْ نكلَ ، حلَف القائل ويعزر » اهـ .

قلـــت : وهنا صرّح القائل بنفي النسب الثابت فوجب عليه حـــد القـــاذف شـــرعاً !! والله المستعان !!

وأقول في رد النقطة الثانية في خاتمته :

أن المتمسلف القاذف الذي سقطت شهادته شرعاً أورد حديث : « كفرٌ بامرىء ادّعاء نسب لا يُعرف » لينصحنا بزعمه !!

وأقول له : النسب العلوي ثابت معروف مشهور عند العلماء والعوام ولا ريب وقد تقدّم البرهان عليه فهل تقول بكفر أولئك العلماء الذين يزيدون على المئات المصرحين بثبوت وقطعية نســـب الســـادة الباعلويين كالسخاوي وابن عنبة وغيرهم ممن مرّ ذكرهم ؟!!

وهل تصريحهم بذكر عمود نسب الباعلويين ومنهم الحافظ السخاوي هو مما يجعل الأمر معلوماً أم مجهولاً يا لكع ابن لكع ؟!!

ثم أقول لك بعد هذا : إن الطعن بأنساب الناس لا سيما آل البيت الثابت نسبهم كالشمس من

الكبائر الموبقات حتى سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفراً !! ففي « صحيح مسلم » (٨٢/١) من حديث أبي هريرة قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« اثنتان في الناس هما بهم **كفر الطعن في النسب** والنياحة على الميت » .

وفي البخاري (١٥٦/٧فتح) : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

« خلالٌ من خلال الجاهلية : الطعن في الأنساب .... » وهو مرفوع من طرق .

قال الحافظ ابن حجر في شرحه :

« قوله (الطعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم » .

أقول : وهذا ما وقع به هذا المتمسلف الذي كشفنا جهله وتدليسه !! ولو كان قد رزق الإنصاف والتقوى واتسعت دائرة عقله العلمية لما قال ما قال من الكلام الفارغ !! فعليه أن يتوب ويئوب !! إذا كان مؤمناً حقاً وهيهات !!

والفكرة الكلية التي جاء بها وهي ادّعاؤه بأنّ آل البيت لم يبق منهم أحد ، حسب استدلاله الواهي بالحديث الذي ذكره مما يعارض به القرآن الكريم !! ولكنه لا يعقل ذلك !! فإنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم عندما قال بعض الحسدة الجاهلين : إنّ محمداً أبتر لا ولد له !! فأنزل الله تعالى في محكم تنزيله يرد عليه ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر ، فصلّ لربك وانحر ، إنّ شانئك هو الأبتر** ﴾ .

فشانىء آل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهم بنو أمية وأتباعهم المجسمة النواصب وأذيالهم المتمسلفون هم الذين يقال فيهم : ﴿ **هو الأبتر** ﴾ لأنهم هم الذين يكرهون آل البيت أصلاً وفرعاً كما بينت في المقدمة !!

قال الإمام الفخر الرازي في « التفسير » (١٢٤/٣٢) في شرح هذه السورة الكريمة :

(والقول الثالث : الكوثر أولاده ، قالوا لأنّ هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد ،فالمعنى **أنه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان ، فانظر كم قُتِلَ من أهل البيت ثمّ العالَم ممتلىء منهم** ، ولم يبقَ من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به ، ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم) انتهى .

وأختم رسالتي هذه بعد إزهاق روح رسالة هذا المتمسلف الطعان بهذه الأبيات التي تنبيء عن ما وصل إليه حاله هو وزمرته ومن يوافقه على هذا الإثم المبين فأقول :

مثل الذي استحلى أذى بيت الرسو ... لِ كَجَرْوِ سوءٍ في المساجدِ بائـلِ

أيضُرُّ إشعالُ الدخانِ لطمسِ نــــو ... رِ الشمسِ بل تُغْشَى عيونِ الشاعـــــلِ
ولربما ســـودُ الكلابِ على البـــدو ... رِ تهــــرُ إنْ مُنِيَتْ بداءِ عاضـــــلِ
وإذا حِمَارُ السوءِ عَرْبَدَ ناهقــــاً ... أيَحُـــطُّ من قَدْرِ الجوادِ الصاهـــلِ

قلتُ في معارضة البيتين اللذين ختم بهما رسالته مبيناً أنَّ ما فيهما صفته وصفة أهل نحلته مـــا خلا ما استثنيته في الأبيات :

تضاحك منك القوم يا ابن توهـــب ... إذِ انكشف التمويه لو تعلَّـــمُ
شريفٌ حسيني يَدُكُّ حصونكـــم ... ويحرق بالتحقيق علجاً يجمجـــم
وأما الزُغاوي(٣٠٩) فصاحب شيخكـم ... إلى عرصات الشتم يُلفـــى مقدَّم
فعبدٌ زُغاوِيٌّ رفيقـــك فاعتبـــر ... بـــه تحتمي يوم اللقاء وتلطـــم(٣١٠)
يناظرنا في شأن حرَّان ظنكـــم ... يصاولنا ثم الدليـــل مقـــاوم(٣١١)
فيهرب بعد الاعتراف بأننـــي ... على بينات بالهدى أتكلَّـــم
وقولك زانٍ خفت ربي أقولهــــا ... وأذكرها والحد فيك معمــــم
ومن بعد ذاك جاء هـــذا يُذَكِّـــرُ ... بأنساب أهل البيت أعمى مُتَجَّـــمُ
وأعمش كحال وأبله منكـــم ... يطاول أهل المجد هذا المجحـــرم
الا أيها الفجري هذي صفاتكـــم ... ويا أيها النوري إنك سقْطـــمُ

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلـــى آلـــه الطيبين الطاهرين .

فرغت منها ليلة الأربعاء ٨ / ربيع النور / ١٤١٧هـ

---

(٣٠٩) الزغاوي الأفريقي وهو شيخ ورفيق له قديم وهو المقدَّم الآن عند كبيرهم المتناقض !!

(٣١٠) وذلك أنه لما التقيت مرة بهذا الطاعن ودعوته للمناظرة تملص وتهرب وجاءني برفيقه الزغاوي واستغاث به لينصره عليَّ ويحيل المناظرة عليه وقال عندما أحضره ليتملص ويتهرب ويتنصل من مواجهتي في حق الزغاوي رفيقه : لا يفتى ومالك في المدينة !! فضحكنا من ظرافة صورة تهربه من ساحة المناظرة !!

(٣١١) أي فقد ناظرنا الزغاوي صديقه وشيخه ورفيقه قديماً والذي بينهما الآن إحن ومحن في أمور تتعلق بعقيدة الحرانـــي وتبين إفلاس دفاع الزغاوي عما جاء يدافع عنه وأسقط في يديه ، ثم ذهب يشيع هنا وهناك بأنه غلب في المتـــناظرة بعـــد تحريف أشرطة التسجيل مع كون الأصلية منها محفوظة لدينا وهيهات هيهات !! والباطل والكذب زاهقان ولو بعد حين !!

مجموع

رسائل السقاف

دار الإمام الرواس
بيروت - لبنان

{ المكتبة المتخصصة للرد على الوهابية }